وزارة التعليـم العـالِي والبحث العـالي
جـامعة محمد خيضـر – بسكرة –
كلِية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربِية

التركيب الاسمي وخصائصه – دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص : علوم اللسان العربي

إعداد الطالبــة :
وفاء بويكر

إشراف الأستاذ:
محمد بودية

السنة الجامعية:
1436/1435هـ
2015/2014 م

مقدمة

مقدمــة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار ، وعلى التابعين أجمعين إلى يوم الدين .

عنيت الدراسات اللغوية الحديثة بالجملة عناية بالغة ، متخذة إياها منطلقا لدراسة النص ، واستكناه مغاليقه ، والكشف عن شبكة العلاقات اللغوية داخل التراكيب ، بغية الاستثمار الأمثل لإمكانيات اللغة في تحقيق التواصل اللغوي ، وتحصيل القيمة التعبيرية لها عن طريق ربط النحو بالدلالة .

ولم تعد دراسة "المفردات" إلا خطوة أولى على الطريق ، إذ تقدم دراسة التراكيب في سياقاتها المختلفة آفاقا أوسع وأرحب للدرس اللغوي الحديث ، مما يسهل الوقوف على مضامين النص ، وتحديد أطر قراءته و تحليله،بالاستعانة بآليات لغوية ناجحة يكفلها الخطاب .

ولعل أهم العلاقات التي ينبني عليها التركيب ، هي علاقة الإسناد بوصفها جوهر العملية الكلامية ، إذا لا يتمكن المتكلم من إنشاء جمل مفيدة مالم تربط طرفي الإسناد روابط دلالية ولغوية سليمة ، فلا تتحقق سلامة التركيب بمجرد رص الكلمات بعضها إلى بعض كيفما اتفق ، بل ينبغي مراعاة العلاقات اللغوية التي تسمح بصياغة تراكيب متلاحمة .

ولما كان الإلمام بهذه القضية مسألة لها من الأهمية ما لها ، فكرنا في بسط هذا الموضوع والتعمق في دراسته، لما له من آثار ونتائج تمس جميع أركان التصنيف النحوي .

وقد تخيرنا تحقيقا لهذه الغاية عنوان" التركيب الاسمي وخصائصه–دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم".

ومما شجعنا على اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة أهمها :

-وفرة المصادر والمراجع النحوية المتخصصة في هذا الموضوع، ثراء مادتها وغزارتها مما ساعدنا على المضي قدما في هذا الموضوع

-قيمة الموضوع وأهميتها ، فالبحث في علاقة الإسناد في التركيب النحوي وأثرها في صنع المعنى وصياغاته لها من الأهمية مالها ، وإلمامنا بآثار هذه العلاقة وأهميتها ، لها نتائج حميدة وانعكاسات طيبة على الدراسات النحوية العربية .

فما مفهوم التركيب الاسمي عند النحاة العرب؟ وما عناصره وأنماطه ؟وكيف تؤثر علاقة الإسناد في نجاح العملية التواصلية أو فشلها؟ وأين تكمن تجليات أحوال الإسناد وصور وأنماط التركيب الاسمي في ديوان حافظ إبراهيم ؟

ويحاول هذا العمل الإجابة عن هذه التساؤلات والإحاطة بمعالمها ، وبيان أهمية الإسناد ودوره في نجاح العملية التواصلية.

ولتحقيق هذه الغاية سيق البحث وفق الخطة التالية :

مقدمة

مدخل

فصل أول (نظري)التركيب الاسمي : مفهومه ، عناصره ، وخصائصه

فصل ثاني (تطبيقي)أنماط التركيب الاسمي و خصائصه -دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم-

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

جاء الفصل الأول لبيان ماهية التركيب النحوي وبسط القول في إبراز خصائصه

وقد تناولنا فيه: مفهوم التركيب الاسمي لغة واصطلاحا ، حيث وقفنا فيه على تعريفات وحدود قدمها بعض النحاة واللغوين العرب ، وانتقلنا لعناصر التركيب النحوي معرجين على بعض خصائصه ومميزاته والعوارض التي تلحق التركيب من ترتيب وحذف .

أما الفصل الثاني فقد خُصص لدراسة **أنماط التركيب الاسمي وخصائصه –دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم –**

حيث تناولنا فيه أنماط التركيب في الجملة الاسمية .النمط الأول (مبتدأ+خبر) بصوره المختلفة : (مبتدأ معرفة +خبر نكرة)و(مبتدأ+خبر جملة)و(مبتدأ +فضلة +خبر)و(مبتدأ معرفة +خبر معرفة).

أما النمط الثاني:الجملة المنسوخة

1–كان أو إحدى أخواتها + (مبتدأ+خبر)

2–إن أو إحدى أخواتها + (مبتدأ+خبر)

أما العنصر الأخير فخصصناه لدراسة أحوال الإسناد فوقف كل نمط فيه على : التقديم والتأخير ، الذكر والحذف .

أما الخاتمة فحاولنا فيها رصد أهم النتائج المتوصل إليها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المنهج الوصفي كان أمثل المناهج لمعالجة هذا الموضوع ، فالوقوف على أثر وخصائص التركيب النحوي الاسمي وأنماطه وصوره وبيان

أثر الإسناد ودوره في صياغة المعنى، يستلزم وصفا لحيثياته ، متخذين من التحليل إليه للوصول إلى نتائج أدق ونحن نستقرئ المدونة المبتغى دراستها .

وقد استعنا في بحثنا هذا بجملة من المراجع لعل أبرزها: كتاب"الجملة الاسمية "لعلي أبو المكارم .ومُؤلف "الجملة العربية تأليفها وأقسامها" لفاضل صالح السامرائي .

وكذا مذكرة الأستاذة دندوقة فوزية الموسومة ب:"الجملة في شعر يوسف وغليسي– دراسة لغوية أسلوبية–.

وقد واجهاتنا ونحن نعد لبحثنا هذا مجموعة من الصعوبات أهمها :تعسر فهمنا لبعض القضايا النحوية ، بالإضافة إلى ضيق الوقت.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف

"بودية محمد " لصبره ، وسعة صدره وجميل نصحه وعميم كرمه ، فجزاه الله عني خير الجزاء والله من وراء القصد .

مفهوما التركيب والإسناد :

إن المستقرئ لتعريفات النحاة في موضوع الجملة يجدها متباينة لفظا ، متفقة مضمونا في كثير من الأحيان ، ويتضح ذلك من خلال تمثيلهم لمكوناتها ، ويكاد يعتبر كل تعريف للكلام تعريفا للجملة .

فالجملة العربية في أقصر صورها هي : تركيب أفاد أم لم يفد لابد من توفر (المسند والمسند إليه) وجودا أم تقديرا .لأن هاتين الدعامتين تمثلان الحد الأدنى الذي تنعقد به الجملة[1] .

تعريف التركيب :

أ/لـغـة :

«جاء في لسان العرب (لابن منظور)مادة (ر. ك . ب):

ركَب :ركَب الشيء : وضع بعضه على بعض ، وقد تركَب وتراكب.

والمركَب: الأصل والمنبت ، ونقول : فلان كريم المركَب :أي كريم أصل منصبه في قومه»[2]

ولا يختلف هذا التعريف عن التعريف الذي ورد في معجم أساس البلاغة فمادة "ركب" تعني :"كريم المنبت" [3]

---

[1]–ينظر :رابح بو معزة: الجملة والوحدة الاسنادية الوظيفية في النحو العربي –دراسة نحوية–دار و مؤسسة رسلان، سوريا دط،2008،ص65 .

[2]–ابن منظور :لسان العرب ،تحقيق وإعداد :أمحمد احمد حسب الله وآخرون ،دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة ، دط،دت، ،مادة (رك ب) ،م3،ج19،ص1714 .

[3]–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري :أساس البلاغة، ت :محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية، بيروت ،دط،د ت ،مادة (ر.ك.ب)ج1،ص379 .

وأيضا : « تراكب :ركب بعضه بعضا أو تراكم .

تركَب:تألف وتكون .والمركب :ضد البسيط »[1].

ب/اصطلاحا:

التركيب :قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء كانت تامة ، كقولك :(الفرج في الصبر)(العلم نور)

أم ناقصة (نور الشمس)(إن تتقن عملك).

ويتفرع عنه :

المركب الإسنادي :هو ما تألف من ركني الجملة .

وهو أيضا الحكم بشيء على شيء أخر .

نحو :جاء المعلم [2].

يتألف المركب الإسنادي من ركنين أساسين هما :المسند والمسند إليه .

المركب الإضافي : وهو ما تركب من المضاف والمضاف إليه .

نحو :آثار المدينة .

المركب الوصفي : وهو كل مركب يتألف من: صفة وموصوف ،المؤكد والمؤكد ،البدل والمبدل منه .

نحو:

- أكرمت التلميذ المجتهد(صفة وموصوف)
- جاء الأهل كلهم(المؤكِد والمؤكَد)

---

[1] –ينظر: مجمع اللغة العربية :معجم الوجيز جمهورية مصر العربية ،ط1،1980،ص276.

[2]–ينظر :صالح بلعيد :التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر ،دط،دت،ص102 .

- رأيت خالدًا أخاك(البدل والمبدل منه).

المركب العطفي :ما تألف من المعطوف ،والمعطوف عليه - يتوسط حرف العطف بينهما-.

نحو : ينال الطالب والطالبة الحمد والثناء .

المركب المزجي :ويتألف من كلمتين ركبتا وجعلتا كلمة واحدة .

نحو :بعلبك ،سيبويه ،حضرموت .

المركب العددي :ويضم الأعداد من :أحد عشر إلى تسعة عشر[1] .

كما صنف النحويون العرب القدامى التركيب الإسنادي إلى أربعة أنواع :

التركيب الاسمي ،الفعلي ،الشرطي ،الظرفي.

قال الزمخشري :"الجملة على أربعة أضرب :فعلية ،اسمية وشرطية وظرفية "[2].

ويقول ابن هشام الأنصاري :فالاسمية هي التي صدرها اسم ،...والفعلية هي التي صدرها فعل ...والظرفية هي : المصدره بظرف أو مجرور ...[3] .

وتبعهما السيوطي ،إذ يقول ، تنقسم الجملة إلى :اسمية وفعلية وظرفية...[4] .

---

[1]-ينظر : علي بهاء الدين بوخدود :المدخل النحوي وتطبيق وتدريب فن النحو العربي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،ط1،1987 ،ص11.12 .

[2]-أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت538هـ):المفصل في علم العربية ،دار الجيل ،بيروت ،دط د ت، ص 39.

[3]-ينظر :ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ت: مازن المبارك وآخرون المكتبة العصرية ،بيروت ،ط5،1412هـ492/2.

[4]-ينظر: جلال الدين السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،تح:عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم عالم الكتب القاهرة ،د.ط،2001،ج1 /37.38 .

يشار هنا إلى أن الجملة تقتضي بالضرورة تركيبا ، وأن تركيبها يستلزم عنصرين هما: الموضوع : أي المحكوم عليه .

المحمول :أي المحكوم به .

فالتراكيب تبحث في مستويات العلاقات القائمة بين الوحدات الصغرى داخل الجمل بغية تحديدها ، وبين المورفيمات ،لتكوين كتلة لغوية منسجمة ذات دلالة .

فتنظيم الكلمات شغل أهمية كبرى في جماليات النشاط التصويري .

هذا النسيج من العلاقات القائم بين الحروف والكلمات يسمى "**الإسناد** ".

فالإسناد عملية معنوية ذهنية غنية بالدلالة المحتملة ،فقيرة للدلالة المنجزة . وهناك من يسميها :المقام النحوي .

فالجملة العربية لا تقوم إلا على أساس **إسنادي**.

الإسـنـاد:

أ/لـغة:

إذا أردنا المعنى اللغوي "للسند" وجدناه مصدرا للفعل الرباعي "أسند".

ويقال :« أسند إلي الشيء كذا ،أي ;جعله معتمدا عليه ، وأسند الحديث معناه :عزاه إلى قائله ونسبه إليه » .

وهو :"إضافة الشيء إلى الشيء"[1].

هذا التعريف لا يختلف عن التعريفات التي وردت في مختلف المعاجم العربية .

[1]–الشريف علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،دط،1995،ص23 .

ب/اصطلاحا:

وفي الاصطلاح يقصد به : « ضم كلمة إلى أخرى بحيث ينعقد بينهما الإسناد المنتقل وهو الذي يفيد أن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنها »[1].

ويقول علي بن محمد بن علي الجرجاني :« الإسناد نسبه أحد الجزأين إلى الآخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أو لا .

وفي عرف النحاة عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه »[2].

لقد أقر النحاة في مجال "الإسناد بوجود نوعين متميزين ،أطلقوا على أولهما "الإسناد الأصلي"واصطلحوا على الآخر "الإسناد غير الأصلي" .

أنـواع الإسنـاد:

- الإسناد الأصلي.
- الإسناد غير الأصلي.

إن العلاقة القائمة بين كل من "المصدر" اسمي الفاعل والمفعول "الصفة المشبهة"و"الظرف" من ناحية ، وما أسند إلى كل منها من ناحية أخرى ،هي علاقة إسنادية لكنها في نظر النحاة غير أصلية .

فمرد عدم أصليتها –رغم ما توافر فيها من حكم بين طرفيه إلى أن أحد الطرفين –المسند –لا يؤدي وظيفته الأصلية ،بل يقوم بوظيفة مغايرة لهذه الوظيفة الأصلية .

---

[1] :حسين منصور الشيخ :الجملة العربية –دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية –المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ط1،2009 ص 37 .

[2]:الشريف علي بن محمد الجرجاني :التعريفات ،ص43 .

أما "الإسناد الأصلي" فهو بدوره ينقسم إلى :

- إسناد أصلي مقصود لذاته .
- إسناد أصلي مقصود لغيره .

وهذا النوع الإسنادي نجده في خبر المبتدأ ، وفي الصفة "الحال" "المضاف إليه" إذا وقع كل منهما جملة . ونحو ذلك الإسناد الذي في الصلة، الجملة القسمية ، فعل الشرط[1].

فالإسناد بأنواعه هو قوام وعماد بناء الجملة العربية .

[1]:ينظر :علي أبو المكارم :مقومات الجملة العربية ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة دط،2007،ص43 .

الفصل الأول : التركيب الاسمي : مفهومه وعناصره وخصائصه

1- مفهوم التركيب الاسمي

2- عناصر التركيب الاسمي

- المسند إليه (المبتدأ وأحكامه)
- المسند (الخبر، تعريفه وأحكامه)

3- التقديم والتأخير في التركيب الاسمي

4- الحذف والذكر في التركيب الاسمي

1-مفهوم التركيب الاسمي:

يمكن أن نعرفه : « بكونه مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها البعض عن طريق التبعية لتتم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة، أو يكون عنصرا واحدا في الجملة ،بحيث إذا أفردت هذه المجموعة لا تكون جملة مستقلة »[1].

وهكذا يتفق النحاة على أن مصطلح الكلام يلتقي مع مصطلحي "الكلمة" و"التركيب" في وجود اللفظ والمعنى ، ولكن المعنى في "الكلام" لابد أن يكون مفيدا فائدة تامة يحسن السكوت عليها من المتكلم والسامع أيضا، بخلاف"الكلمة " فإن اللفظ فيها يدل على معنى مفرد .

وبخلاف"المركب"أيضا فإنه يمكن أن يكون المعنى فيه ليس تاما ومن ثم لا يحسن السكوت عليه.ومن هنا نستطيع القول بأن "الكلام" يعد أحد أشكال التركيب .

فالمركب الاسمي الذي يتألف من جملة يسبقها موصول حرفي أو اسمي تترابط الجملة فيه ترابطا إسناديا [2].

"تميزت الجملة العربية بكون التركيب فيها يكون بين (الاسم والاسم) أو بين (الاسم والفعل) والتركيب بين هذه الأقسام يقوم على فكرة الإسناد[3] .

من خلال عرضنا لمفهوم المركب الاسمي عند: عبد اللطيف حماسة . في كتابه "بناء الجملة العربية" ،حيث جعل المركب الاسمي يشمل الاسم الدال على الحدث ، والنعت

---

[1]-حماسة عبد اللطيف :بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، دط،2003،ص198 .

[2]-ينظر : علي أبو علي المكارم :الجملة الفعلية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط1، 2007،ص21 .

[3] -عماد عبد يحي :البنى والدلالات في لغة القصص القرآني -دراسة فنية-دار دجلة ،عمان ،ط1،2009،ص163

السببي، والمصدر المؤول من حرف المصدري وصلته ، والموصول الذي يحتاج إلى جملة متممة له، ولا يكون مفيدا إلا بذكرها .

حيث رأى أن الجملة المعاقبة للمفرد هي الجمل ذات المحل الإعرابي ، وأساس ذلك أن الذي يعنيه بالتعاقب هو إحلال ما سماه:جملة معاقبة محل المفرد ،فما عده جملا معاقبة لمفرد أو مركبا اسميا هو وحدات إسنادية وظيفية. ويستثنى من المركب الاسمي الاسم الدال على الحدث والنعت السببي [1].

2-عناصر التركيب الاسمي:

(المسند،المسند إليه، المتمم):

إن للكلمات نظاما تحدده اللغة في تأليف الجملة ، وهذا النظام يتم علاقات مخصوصة بين الكلمات،ولبيان الأنماط الأساسية للتراكيب الاسنادية في العربية نرى أن للجملة عند النحويين ركنين أساسيين هما (مسند ومسند إليه) يردان في جملة الفعل والفاعل المبتدأ والخبر ولا تقوم الجملة بدون أحدهما [2] .

يرى إمام النحاة "سيبويه"أن المسند والمسند إليه هما :«مالا يغني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا ،فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك :عبد الله أخوك وهذا أخوك»[3].

---

[1]-رابح بو معزة :الوحدة الاسنادية الوظيفية في القران الكريم صور الوحدات الاسنادية الخمس المؤدية وظيفة العنصر المتمم ،دار مؤسسة رسلان ،سوريا،دط،2008،ص18

[2]-ينظر: صالح بلعيد:التراكيب النحوية وسياقها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ،ص110 .

[3]-سيبويه (أبو بشر ،عمر بن عثمان بن قنبر:ت180ه):الكتاب،ت :عبد السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت ط1،دت،ج1،ص23 .

من خلال ما قدمه سيبويه نستخلص بأنه يرى :أن لا بد للاسم الأول من الثاني أو الآخر على حسب تعبيره (الخبر)أي المسند .

يقول "ابن يعيش" في هذا الموضوع نقلا عن صاحب الكتاب(الزمخشري):هما الاسمان المجردان للإسناد. نحو قولك: زيد منطلق.

والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل ...وإنما اشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد لأنهما لو جردا من الإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة...حيث إن الإسناد لا يأتي بدون طرفين مسند ومسند إليه ونظير ذلك أن معنى التشبيه في كأن لما اقتضى مشبها ...وشبههما بالفاعل أن المبتدأ مثله في أنه مسند إليه والخبر في أنه جزء ثان من الجملة [1].

قد ذكر البلاغيون في مؤلفاتهم وخصصوا أبوابا في ركن علم المعاني تتناول موضوع (المسند والمسند إليه) فقامت تعرض هذه المسألة عرضا مفصلا ودقيقا وملما بالآراء كافة. فأوضحت المواضع المشكلة وفصلت في المعاني المحتملة .نذكر منها:

قول عبد القاهر الجرجاني : «المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى ، والخبر خبرا لأنه مسند مثبت به المعنى ، تفسير ذلك إذا قلت :زيد منطلق ،فقد أثبتت الانطلاق وأسندته إليه فزيد مثبت له ومنطلق مثبت به »[2].

فالجملة تقوم على عنصرين لغويين أصليين يعرفان بالمسند إليه والمسند.

---

[1]–ينظر: ابن يعيش النحوي (موفق الدين بن علي ت643هـ):شرح المفصل ،إدارة الطباعة المنيرية دط،دت،ج1،ص83 .

[2]–عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز، ت: محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجي القاهرة ،ط 5،2004،ص214 .

يرى عبد القاهر الجرجاني أن: مصطلحي (المبتدأ والخبر)لا يرجعان إلى مجيء الأول أولا ، والثاني ثانيا ، وإنما يردان إلى كون الأول يثبت له المعنى والثاني يثبت به المعنى[1] .

وهذا ما ذهب إليه كل من السكاكي والقزويني بأن علم المعاني هو :علم يعرف به أحوال التراكيب العربي الذي يطابق بهما مقتضى الحال.

وقد اقتصر هذا العلم في الإسناد الخبري ، وأحوال المسند إليه والمسند [2].

وقد خصص الخطيب القز ويني في كتابه "الإيضاح" في قسم علم المعاني تفصيلا عن موضوع المسند إليه تحت عنوان :القول في أحوال المسند إليه والقول في أحوال المسند [3].

المتمم :

"المتمم" أو "الفضلة"وهو ماعدا المسند والمسند إليه كالتفاعيل ، الحال ، التمييز والتوابع

وعند النحاة والبلاغيين أن المضاف إليه بين الفضلة والعمدة ،فإنه قد يلتحق بالعمدة في حال أضيف إلى العمدة .

نحو :أقبل عبد الله.

---

[1]:محمد كراكيبي :بنية الجملة ودلالاتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع– دراسة تركيبية تطبيقية –عالم الكتب الحديث عنابة ، الجزائر، دط،2008،ص22 ، نقلا عن عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص189.

[2]: ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ،ضبط وتعليق :نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت ط2،1998،ص161،169 .

[3]:الخطيب الفزويني (جلال الدين محمد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد ،ت739ه)،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2،20101،ص39،74 .

ويلتحق بالفضلة إذا أضيف إلى الفضلة .

نحو : أكرمت عبد الله .

وهو يقع فضلة في نحو :هذا ضارب عمر.فهو مفعول به في الأصل .

وليس معنى الفضلة :أنه يمكن الاستغناء عنها ،فقد تكون واجبة الذكر ،لأن المعنى قد يتوقف عليها [1].

وهي أيضا :ما كان غير المسند إليه ،غير الأداة ،ويسمى فضله لأنه يمكن الاستغناء عنه عند النحاة ،لأنه ليس أساسيا ، ولكن ذلك لا يقصد أنه لا يؤدي معنى أو وظيفة. بل هو يتمم المعنى ، ويزيد وضوحا للفكرة .

وكل المنصوبات تقريبا فضلة :المفعول به،التمييز ،التوابع ،المفعول به ،المفعول معه والمفعول لأجله ...[2]

مما سبق ذكره يمكن أن نجمل القول في الآتي:

-عماد الجملة عند النحاة هما: المسند والمسند إليه ،لأنهما اللوازم للجملة والعمدة فيها ولا تخلوا منها لذلك أطلقوا عليهما مصطلح (العمد) وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها[3].

---

[1]:فاضل صالح السامرائي :الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان ط1،2002،ص14 .

[2]:ينظر: محمود حسني مغالسة:النحو الشافي في الشامل ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ط1،2007،ص29 .

[3]:ينظر :ابن يعيش :شرح المفصل ،ص74 .

يقول الباحث فاضل صالح السامرائي في تأليف الجملة موضحا للعمدة (المسند إليه،المسند)و(الفضلة):

1-الجملة العربية تتألف من عنصرين أساسيين هما:المسند والمسند إليه . وهما عمدة الكلام لا تستقيم من غير ذلك .

2-ما زاد عن عماد الجملة فهو فضلة عدا المضاف إليه ،فإنه يمكن أن يلحق بالعمدة أو يلحق بالفضلة بحسب موقعه في الإضافة .

3-ليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكر ،بل المقصود أنه يمكن أن يتألف الكلام من دونها .

4-لا يكون المسند إليه إلا اسما.

5-يمكن أن يكون الاسم مسندا إليه ، ويمكن أن يكون مسندا أيضا .أما الفعل فهو مسند دائما. أما الحرف فلا يكون طرفا في الإسناد .

6-لا تأتلف الجملة من فعل وفعل ولا من حرف مع حرف ،أو من حرف مع اسم أو من حرف مع فعل [1].

[1]:ينظر :فاضل صالح السامرائي :الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ص16.17 .

المسند إليه:

(المبتدأ وأحكامه):

يعد المبتدأ (المسند إليه) الركن الأول الذي تقوم على أساسه الجملة العربية الاسمية.

لقد أفرد "سيبويه" بابا أسماه :"هذا باب المسند والمسند إليه".

المسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه ،ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك ، والفاعل ونائب الفاعل [1].

حاول ابن "السراج" تعريف المبتدأ فقال:« المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف ، وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل،يكون ثانيه خبره ،ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعات أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما.

نحو قولك :الله ربنا ومحمد نبينا ، والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره وهو معرض لما يعمل في الأسماء »[2].

نجد ابن جني (أبو الفتح عثمان ت392هـ) يعرف المسند إليه إذا يذكر نص ابن السراج مع تغيير يسير.

إذ يقول :«المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لهما وجعله أولا لثان يكون الثاني خبرا عن الأول ، ومسند إليه ، وهو مرفوع بالابتداء».[3]

---

[1]:ينظر سيبويه :الكتاب ،تح:عبد السلام هارون،ص23-24.

[2]:ابن السراج (أبو بكر ، محمد بن سهل النحوي البغدادي ،ت316هـ):الأصول في النحو ،تح:عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط3،1996 ج1، ص63.62 .

[3] :ابن جني (أبو الفتح عثمان ،ت396هـ): اللمع في العربية،تح:سميح أبو مغلي ،دار مجدلاوي للنشر ، عمان دط،1988،ص29.

المبتدأ اسم صريح، أو بمنزلته،مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته،أي بمنزلة المجرد مخبر عنه ، أو وصف رافع لمكتفي به ...فالاسم الصريح نحو:قول من يعتقد السامع عدم إيمانه (الله ربنا ومحمد نبينا) والذي بمنزلته :أي بمنزلة الاسم الصريح ، وهو المصدر المنسبك من "أن"والفعل ...والذي بمنزلة المجرد عن العوامل اللفظية ما دخل عليه حرف زائد أو يشبهه[1].

أما الوصف: اسم مشتق له فاعل ،أو نائب فاعل سد مسد الخبر وليس خبرا.

يتناول الوصف:اسم الفاعل ،المفعول والصفة المشتبهة ، واسم التفضيل والمنسوب.
نحو :أقائم هذان[2].

ويقول" ابن يعيش" :اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه. والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختص بالمبتدأ.فأما الأفعال فنحو : كان وأخواتها. والحروف نحو :إن وأخواتها وما الحجازية . وإنما اشترط أن يكون مجردا من العوامل اللفظية لأن المبتدأ شرطه أن يكون مرفوعا ، وإذا لم يتجرد من العوامل تلاعبت به فرفعته تارة ونصبته ...خرج عن حكم المبتدإ والخبر إلى شبه الفعل والفاعل...[3].

نجد أن تعريف المسند إليه لا يختلف عنه المحدثين فهو:

---

[1]:ينظر:خالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ):شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، على "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك "للإمام جمال الدين ابن محمد عبد الله بن يوسف هشام الأنصاري ت:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،2000،ج1، ص 189،.190 .

[2]:ينظر : محمود حسيني مغالسة :النحو الشافي الشامل ،ص200 .

[3]:ينظر : ابن يعيش : شرح المفصل ، ج1،ص83 .

–كل اسم ابتدأت به ليبنى عليه كلام ، وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه (الأفعال والحروف التي تختص بالدخول على المبتدإ)[1].

المبتدأ اسم صريح أو مؤول يبتدأ الكلام به ، ولذلك يسمى مبتدأ أي : مبتدأ به الكلام

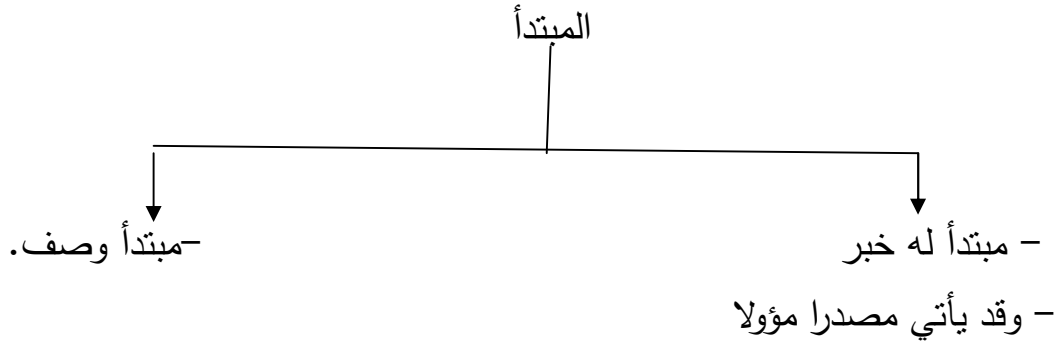

من خلال ما أسلفنا ذكره نخلص إلى أن :

التعريف الذي تبناه المحدثون للمسند إليه لا يختلف عن التعريف الذي أورده القدامى.

فالمسند إليه اسم مرفوع يكون مجرد من العوامل اللفظية الأصلية .وله خصائص وأحكام يقوم عليها .

أحكام المسند إليه :

[1] –ينظر :فؤاد على محيمر :النحو منهجا وتطبيقا الجزء الثاني في الجملة الاسمية مطبعة الحسين الإسلامية الأزهر ط1،1989،ص28 .

للمسند إليه أحكام وهي كالآتي :

أولا : الاسمية :

لا يأتي المبتدأ إلا اسما حقيقة أو حكما ،صريحا أو مؤولا ،ظاهرا أو ضميرا مشتقا أو جامدا. فلا يكون فعلا ولا حرفا ولا خالفة –اسم الفعل عند النحويين–وأيضا لا يكون مركبا فعليا ولا حرفيا ، ولا جارا ولا مجرورا ،كما لا يكون ظرفا إذا ظل باقيا على ظرفيته – الظرف غير المتصرف–

ثانيا :الرفع:

حق المبتدأ الرفع دائما ، وإذا سبق بحرف جر زائد وجب أن يكون مرفوعا محلا.

ثالثا : تعيين الدلالة :

يقتضي الإسناد إلى المبتدأ أي نسبة الحكم إليه ،أن يكون أمرا معينا محددا معروفا بين طرفي الخطاب [1].

فالأصل في المبتدأ التعريف حتى يفهم الخطاب ويتم التواصل ،لكن النكرة قد تفيد فإذا أفادت يمكن الابتداء بها .

اجتهد النحويون في مواطن الإفادة التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة فبلغت أكثر من ثلاثين موضعا –نذكر أهمها:

- أن يكون الخبر شبه جملة متقدما عليها.
- أن تكون مسبوقة باستفهام.فالنكرة بعد الاستفهام فيها عموم هذا ما يجعلها كأنها معرفة.
- أن تكون مضافة

[1]:ينظر:علي أبو المكارم :الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1،2007 ص31–34 .

- أن تكون مصغرة.
- أن تكون مبهمة كأسماء الشرط والاستفهام .
- وأن تكون دعاء.
- أن تقع بعد لولا أو إذا.
- أن تقع صدر جملة حالية مبتدئة بالواو أو بدونها [1].

رابعا الإسناد إليه :كون المبتدأ مسندا إليه أي أنه محكوم عليه وليس محكوما به .

مما سبق يمكن أن نجعل أحكام المسند إليه في:

1-المسند إليه يقع محل ابتداء الكلام -أعطي أقوي الحركات-الرفع.
2-المسند إليه أول ،الرفع أول ،فأعطى الأولُ الأولَ.
3-المسند إليه مخبر عنه – محكوم عليه[2].

المسند وأحكامه:

[1]:ينظر :محمود حسن مغالسة :النحو الشافي الشامل ،ص224،225 .

[2]:ينظر: الأنباري :أسرار العربية ،ت:فخر الدين قدارة ،دار الجيل ،بيروت ،ط1،1995 ،ص80 .

الخبر هو المخبر به ، وهو بذلك يختلف عن مفهوم الخبر الذي يقال في المقابل" الإنشاء".

فهو بذلك الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع (يتضح المعنى) ويصير مع المبتدإ كلاما تاما.

والخبر أيضا هو :« المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة »[1].

وضح "المبرد" حد الخبر بقوله : «اعلم أن خبر المبتدأ لا يكون إلا شيئا ،هو الابتداء في المعنى»[2].

وحده عن "ابن جني" :«كل ما أسندته إلى المبتدأ،وحدثت عنه،ذلك على ضربين :مفرد و جملة»[3]

نجد تعريف الخبر عند المعاصرين لا يختلف عما سبقهم.فهذا "إبراهيم أنيس" يقر بأن المسند هو : « المتحدث عنه ،أي الشخص أو الشيء الذي نُعنى بالحديث عنه ونهدف إلى نسبة صفة إليه»[4].

ويُعرف أيضا :« الركن الثاني في الجملة الاسمية ، وهو اسم مرفوع يخبر عن المبتدأ ويتم معنى الجملة ، ورافعه المبتدأ»[5].

أحكام الخبر : [1]

---

[1]:أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري :شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر ط11،1963، ص117 .

[2]:المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد ت685 هـ):المقتضب ،تح:محمد عبد الخالق عضيمة،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ،ط3، 1994، ج4/127–128 .

[3]: ابن جني (أبو الفتح عثمان) ،اللمع في العربية ، ،ص29 .

[4]:رياض يونس السواد :الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العاشر الهجري ،دار الراية للنشر والتوزيع عمان، ط1،2009 ،ص159 .

[5]:محمود مطرجي :في النحو وتطبيقاته ،دار النهضة العربية ، بيروت ،ط1،2006 ،ص136 .

أولا :الرفع :الأصل في الخبر أن يكون مرفوعا فإذا لم يكن مرفوعا لفظا وجب أن يكون مرفوعا محلا .

ثانيا :الإفادة :الخبر مناط الفائدة ، ومعنى هذا أنه لابد أن يضيف ما من شانه أن يكون مجهولا .

ثالثا: الإسناد إلى المبتدأ :الخبر مسند إلى المبتدأ ،أي محكوم به عليه .

رابعا :عدم الاستغناء عن الخبر : لا يُستغنى عن الخبر في الجملة. لكونه أحد أطراف العملية الإسنادية.

للخبر أنواع هي:

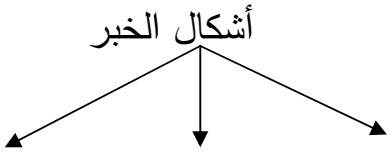

مفرد	جملة	شبه جملة
معرب	فعلية	ظرف
مبني	اسمية	جار ومجرور
مشتق		
جامد		

النمط الأول : [2]

الخبر اسم مفرد : هو ما لم يكن جملة ولا شبه جملة فالأصل في الخبر أن يكون نكرة مشتقة ، يتضمن ضميرا يرجع إلى المبتدأ .

والخبر المفرد إما اسم محض (أي جامد) وإما اسم وصف (مشتق).

---

[1]:ينظر : علي أبو المكارم :الجملة الاسمية ،ص38 .

[2]:ينظر :صالح بلعيد :التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ،ص131 .

والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى لوصف ، وهو لا يتضمن ضميرا يعود على المبتدأ إلا إذا كان في معنى المشتق ،فإنه يتضمنه ،فإنه يتحمل ضميرا مستترا تقديره (هو) المبتدأ [1].

النمط الثاني :[2]

الخبر جملة إما : اسمية أو فعلية.

الاسمية مركبة من مبتدأ وخبر ،الفعلية ما ركبت من فعل وفاعل.

وهناك روابط تربط الجملة الواقعة خبرا (اسمية ،فعلية) بالمبتدأ ونذكر منها :

- الضمير الراجع إلى المبتدأ وهو أصل الروابط وأقواها ،فهو ظاهر ومقدر .
- إعادة المبتدأ السابق.
- الإشارة إلى المبتدأ.
- أن يكون في الجملة الواقعة خبرا ما يدل على عموم يشمل المبتدأ السابق.
- أن تقع بعد جملة الخبر الحالية من الربط جملة أخرى معطوفة عليها بالواو أو بالفاء أو ثم مع اشتمال المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ الأول .
- أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الربط أداة شرط حذف جوابه لدلالة الخبر عليه وبقي الشرط مشتملا على ضمير يعود على المبتدأ .

وهناك حالات يجب أن يكون الخبر فيها جملة وهي :

- أسماء الشرط الواقعة لمبتدأ وخبرها جملة حتما.
- ضمير الشأن الذي إعرابه مبتدأ.
- المخصوص بالمدح والذم إذا تقدم.
- الضمير السابق على الاختصاص

النمط الثالث: خبر شبه الجملة، وهو نوعان

---

[1] :ينظر :رشيد حسن الرهوي:الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري ،–دراسة وصفية تحليلية – مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، جامعة عدن ، 2007، ص61 .

[2]: صالح بلعيد :التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ،ص132،133 .

1-الظرف بنوعيه: الزماني والمكاني .

2-حرف الجر الأصلي مع مجروره.

سمي الأول بهذا الاسم (وقوع الحوادث فيه) أما الثاني (يشبه الجملة في تركيبه).

3-التقديم والتأخير :

من المعمول والمسلم به أن الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء ، وليس من الممكن النطق بأجزائه دفعة واحدة . ومن أجل ذلك لابد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر ، لأن الألفاظ المكونة للجملة تشترك في درجة الاعتبار .

يقول "عبد القاهر الجرجاني" في قضية التقديم والتأخير : «هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف،بعيد الغاية ،لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال شعرا يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فنجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان »[1].

أنواع التقديم :

التقديم نوعان :

1-تقديم على نية التأخير.

2-تقديم لا على نية التأخير.

الأول :ما كان المقدم فيه باقيا على حكمه الذي كان له قبل التقديم ، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه. كخبر المبتدأ إذا تقدم على المسند إليه .

الثاني :وهو ما ينقل فيه المقدم من حكم إلى حكم، ومن إعراب إلى إعراب [2].

---

[1]:عبد العاطي غريب علام :دراسات في البلاغة العربية ،منشورات بنغازي،ليبيا ،ط1،1997،ص37 ، نقلا عن عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز ،ص106

[2]:ينظر :المصدر نفسه ،ص37 .

كون اللغة العربية لغة تتميز بخاصية الإعراب ،هذه الخاصية التي هي أصالة اللسان العربي .

إن للتقديم مزايا فنية وبلاغية متعددة تلقي بظلالها على المعنى الإسنادي. من حيث ملاءمة هذا التقديم للمقام المصاحب للحدث الكلامي.

لذلك بحث البلاغيون في تقريب تلك الأغراض المقامية.

ومن بين الأغراض المخولة لتقديم المسند على المسند إليه ، ثلاثة أغراض هي:

- قصر المسند إليه على المسند.
- التنبيه من أول الأوامر على أنه خبر –لا نعت–.
- التشويق إلى ذكر المسند إليه[1].

يرى النحاة أن الترتيب بين المبتدأ والخبر له ثلاث حالات:

- وجوب الأصل وهو تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر.
- وجوب عكسه وهو تقديم الخبر وتأخير المبتدأ .
- جوازهما .

من هذا التحديد يمكن الإشارة إلى أن :

الخبر حالتان لاغير –باعتبار حاله في نفسه– وهما :التقدم والتأخر ، والأصل منهما هو التأخر من حيث هو أي مع قطع النظر عن كونه واجبا أو جائزا ، وباعتبار حكم هذه الحال ثلاث أحوال : وجوب التأخر ، وجوب التقدم جوازهما [2].

الأصل تقدم المبتدأ وتأخر الخبر ، لأن المبتدأ محكوم عليه ،لابد من تقديمه ليتحقق .

---

[1]:مراد قفي: المعنى الإسنادي في الجملة العربية بين التأصيل والفنية ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2006،2007 ،ص138 .

[2]–ينظر :علي أبو المكارم :الظواهر اللغوية في التراث النحوي ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ط1، 2006،ص294 .

أولا : تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا :

هناك مواطن يوجب النحويون تقدم المبتدأ فيها .نذكر أهمها :[1]

1-أن يكون الخبر والمبتدأ متساويين أو متقاربين في درجة تعريفهما وتنكيرهما وليس هناك قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباسه بالخبر .أما إذا كانت هناك قرينة (لفظية أو معنوية) جاز التقديم والتأخير .

2-أن يكون الخبر فعلا يرفع ضميرا مستترا يعود على المبتدأ.

3-أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام (أسماء الاستفهام الشرط ،ضمير الشأن ،"كم" الخبرية ،"ما"التعجبية ..).

4- أن يضاف إلى اسم له الصدارة في الكلام .

5-أن يكون مقرونا ب(الفاء).

6-أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر ب(إلا) لفظا أو معنى .

7-أن يكون المبتدأ مقترنا ب(لام) الابتداء.

8-إذا كان الخبر طلبا.

9-إذا كان المبتدأ دعاء. نحو قوله تعالى :﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**﴾

سورة المطففين /الآية 1

10-أن يكون المبتدأ بعد (أما).

11- أن يقع الخبر مؤخرا.

12- زاد بعضهم أن يقترن الخبر بالباء الزائدة

[1]:ينظر :رشيد محمد حسن الرهوي :الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري ص167-168 .

ثانيا : تقديم الخبر على المبتدإ وجوبا [1]

الأصل في الخبر أن يأتي بعد المبتدأ. لأنه هو المخبر به ، ويجوز تقديمه على المبتدأ لداع من الدواعي :نذكر منها:

1-إذا كان الخبر له الصدارة .

2-إذا كان الخبر محصورا في المبتدإ.

3-إذا تصل بالمبتدأ ضميرا يعود على شيء في الخبر.

وتضاف إلى المواضع السابقة مواضع أخرى ،يقع الخبر فيها ظرفا أو جارا ومجرورا منها:

- إذا كان تقديم الخبر مصححا للابتداء بالنكرة.
- إذا كان الخبر ظرفا يفيد الإشارة .
- إذا كان الكلام يُفهم منه مع تقديم الخبر مالا يُفهم منه مع التأخير .

إذا كان مستندا إلى ما اقترن بفاء الجزاء

قد نبه أهل البلاغة إلى أن :"من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين فيجعل مفيدا في بعض الكلام وغير مفيد في بعض آخر ...".[2]

إن تقديم ماحقه التأخير وتأخير ما رتبته التقديم لا يرد اعتباطا ،فالتقديم في موضعه وفي رتبته أغراض ومعاني، التزم بها التركيب. والنظم فليس ترتيب الألفاظ وحده هو النظم ،إنما النظم كما يتولى عبد القاهر الجرجاني توخي معاني النحو .

---

[1]-:ينظر :علي أبو المكارم :الجملة الاسمية ،ص56-57 .

[2]: ينظر: طالب محمد إسماعيل :مقدمة الدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري ،كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1، 2011،ص73 .

4-الحذف والذكر :

تتميز اللغة العربية بجملة من الخصائص ، مما جعلها تكتسب ثراءً لغويا وتماسكا.فهي متميزة بما يمتلكه ممتلكوها من حرية في التعبير ،لأن سرها لا يقوم على ما تحتويه من مفردات (كلمات) في ظاهرها; بل على تركيبها ،مما سمح لهم بالحذف والذكر والتقديم والتأخير .

فالحذف من الأساليب التي تلجأ إليها اللغة لتحقيق التطابق بين التركيب وما يقصد به حذف بعض صيغ التراكيب .

وقد تناول النحاة هذا الأسلوب بالدرس في أبواب شتى من أبواب النحو وأفردوا له كتبا.
قصد بالحذف :«إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية .وهذه الصيغ يُفترض وجودها نحويا لسلامة التركيب وتطبيق للقواعد ،ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة»[1]

نجد ابن جني يقف عند الحذف في كتابه"الخصائص" إذ يقول:

« قد حذفت العرب الجملة المفرد و الحرف و الحركة و ليس شيء من ذلك إلا من دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته »[2]

ويقول الجرجاني في مسألة الحذف:« باب دقيق المسلك،لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر،فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر،والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانه إذا لم تُبن»[1]

---

[1]:علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،ط1،2008،ص200 .

[2]:ابن جني (أبو الفتح عثمان ،ت392هـ): الخصائص ، تح:محمد على النجار ، المكتبة العلمية ،دار الكتب المصرية ، مصر ،دط،دت،ج2،ص360 .

فقد نلجأ إلى الحذف إذا كان التركيب في بعض المواضيع لا حاجة لنا به.

«فما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا في ما زاد معناه عن لفظه»[2]

الحذف يكون على ثلاثة محاور رئيسية:

1-حذف أحد أطراف التركيب.

2-حذف التركيب.

3-حذف أكثر من تركيب.[3]

أ/حذف المبتدأ جوازا: [4]

يحذف المبتدأ جوازا في مواضع، نذكر أهمها:

. في جواب الاستفهام.

. بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط.

. بعد القول.

. بعد شيء وقع الخبر صفة له في المعنى

ب/حذف المبتدأ وجوبا:[1]

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أهمها:

---

[1]:الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص146 .

[2]: ضياء الدين بن الأثير :في أدب الكاتب والشاعر ،ت:أحمد شوقي، بدوي طبان ،دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة د ط،دت،ج275/2 .

[3]:ينظر عبد القادر عبد الجليل :الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ،دار صفاء ،عمان ، ط1،2002،ص282 .

[4]:ينظر :علي أبو المكارم :الجملة الاسمية ،ص59-60 .

[1]:ينظر :علي أبو المكارم :الحذف والتقدير في النحو العربي ،ص250-251 -252. 253 .

. النعت المقطوع،إلا الرفع.

. المخصوص بالمدح أو الذم.

. أن يكون الخبر صريحا في القسم.

. الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله و يعني عن التلفظ به.

. بعد لا سيما.

. بعد المصدر النائب عن فعل الأمر.

. بعض الألفاظ المسموعة (يرى بعض النحاة أن الحذف هنا جائز لا واجب)

ج/حذف الخبر وجوبا:

. إذا سد مسده الفاعل.

. إذا وقع المبتدأ بعد(لولا)[2] .

. أن يكون المبتدأ نصا في القسم.

. إذا سد مسده واو المعية.

. إذا سد مسده الحال.

د/حذف الخبر جوازا:

. إذا وقع في جواب الاستفهام: يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه دليل وغالبا ما يكون ذلك في الجواب عن سؤال.

[2]: ينظر :علي أبو المكارم :الجملة الاسمية ،ص64-65 .

. يحذف جوازا بعد "إذا" الفجائية..[1]

. إذا اقتضاه السياق[2]

حذف المبتدأ والخبر معا:

يحذف طرفا الجملة معا إذ دل عليهما دليل.ويحذفان أيضا في الجواب ب:"نعم" عن السؤال[3]

يمكن تلخيص ما سبق ذكره في المخطط الآتي:

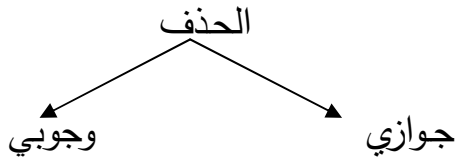

- حذف المبتدأ – حذف المبتدأ
- حذف الخبر – حذف الخبر
- حذفهما معا

المبتدأ و الخبر عماد الجملة،لأنهما اللوازم والعمدة فيها،ولا بد من وجودهما معا.إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيجوز حذفه بشرط آخرغير هذا الشرط العام في المحذوفات.فالدلالة عادة نصل إليها بالألفاظ،فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ويكون مرادا حكما وتقديرا.

---

[1]:ينظر: محمود حسن مغالسة: النحو الشافي الشامل ، ص233 .

[2]:ينظر :علي أبو المكارم : الجملة الاسمية ، ص61 .

[3]: ينظر: محمود حسن مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص237 .

الفصل الثاني : خصائص وأنماط التركيب الاسمي – دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم–

1– التعريف بالشاعر

2–أنماط التركيب في الجملة الاسمية

3–أحوال الإسناد

1–التعريف بالشاعر :حافظ إبراهيم

هو محمد حافظ ، اسم مركب ، لكن غلب عليه اسم حافظ ،أبوه إبراهيم فهمي مصريا وأمه من أسرة تركية محافظة عريقة [1].

أبصر حافظ النور في سفينة راسية عند شاطئ النيل بمدينة(ديروط) الصعيدية المصرية ، لكن لم تعرف بالضبط سنة ولادته التي تنازعتها سنوات العقد الثامن من القرن الفائت (ق19) لكن كشفا طبيا قام به أحد الأطباء لما تقدم حافظ بطلب تعيينه لاحقا في دار الكتب المصرية ، أثبت ولادته في العام 1872 والله أعلم [2].

عاش حافظ في كنف أبيه أربع سنوات ثم تجرع كاس اليتم فعادت به أمه من (ديروط)إلى بيت أسرتها ،لتعيش وحافظ في كنف أخيها الصغير (محمد نيازي).

لما بلغ حافظ سن التمدرس ، أخذه خاله لأقرب مدرسة من منزله وكانت (المدرسة الخيرية بالقلعة) ، فتعلم فيها الكتابة والقراءة وشيئا من الحساب والعربية والدين .

ثم التحق بعد ذلك بمدرسة (القربية) ،ثم تحول بعدها إلى مدرسة (المبتديان) ثم المدرسة الخديوية .

بدأ دراسة الشعر والاطلاع على دواوين الشعراء القدامى ،فيحفظ كل ما يقع عليه عيناه من عيون الشعر والآداب [3].

---

[1]–محمد أحمد سعد :موسوعة روائع الشعر العربي حافظ إبراهيم ،دار الصفاء للنشر والتوزيع ،عمان ط1،2003،ص09.

[2]–يحي شامي : شرح ديوان حافظ إبراهيم ،دار الفكر العربي، بيروت ،ط1،1998،ص05 .

[3]–محمد أحمد سعد : موسوعة روائع الشعر العربي، حافظ إبراهيم ،ص10 .

انخرط حافظ في سلك طلاب المدرسة الحربية بالقاهرة ، وما لبث أن تخرج منها برتبة ضابط ، وذلك سنة 1891م .

ثم انتقل إلى الشرطة ، طلب إحالته إلى التقاعد سنة 1903 م تفرغ حافظ للشعر ،فلم يترك أمرا من الأمور ولا مناسبة وطنية إلا وضع فيها أقوى القصائد وأشدها ضروارة واشتعالا.

كان حافظ عالما من علماء اللغة العربية درسها في الكتاب وفي المدارس الأميرية ثم درسها دراسة أزهرية مستفيضة في الجامع الأزهري في طنطا.

يقول زكي مبارك :"كان حافظ إبراهيم يحفظ كثيرا من القصائد والمقطوعات والأبيات الشعرية ، واسمه منطبق على حياته الأدبية أتم الانطباق"[1].

عاطفة حافظ إبراهيم دافئة مركزة ، لا تكاد تلوح كاذبة ، تصدر عن انفعال فريد أصيل وكانت هذه الظاهرة شيئا ينبع من ذات الشاعر شيئا يسكنه وهو جزء من طبيعته التي ولد بها ،فقد كان من أبناء الشعب الذين يتفاعلون مع أحداث وطنه ، نشأ فقيرا حساسا يتجاوب مع مشاعر الآخرين ، ويشعر بشعورهم ، يحزن لأحزانهم ،فكان لذلك سريع الاستجابة لكل حدث يمس قلبه ، كان قادرا أن يملأ الحدث حيوية وحياة حين يمتزج الحدث عنده بانفعاله[2].

أما وفاته كانت ليلة الخميس الحادي والعشرون من شهر يوليو من عام 1932م وخلال تناوله الطعام مع صديقين مخلصين له ،في بيته المتواضع في أحد أحياء القاهرة

---

[1]–المرجع السابق ،ص10،11 .

[2]–محمد زكي العشماوي :أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية :الشعر ،المسرح، القصة ،النقد الأدبي دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،مصر ،د ط ،2005،ص37 .

(حي الزيتون) ثقلت الحال فجأة به ، وما أن بادر صديقاه إلى دعوة الطبيب حتى كانت روح حافظ قد فاضت لتنتقل إلى الرفيق الأعلى فخسرت مصر وديار العرب والإسلام واحدا من أعظم شعرائها المبدعين فبكته مصر وبكاه النيل ، وما لقب أحد سواه بشاعر النيل وهو الذي كان حصل في حياته على وسام من الدرجة الرابعة يدعى وسام النيل [1].

–حافظ إبراهيم علم من أعلام الشعر في العصر الحديث ،قصر شعره على القضايا الوطنية وقضايا العروبة والإسلام ،فكان لسانا ناطقا بأماني شعبه وآلامه.

حافظ يحمل قلبا رقيقا ودمعة غزيرة وعاطفة ثائرة وموهبة معجزة ، وبصيرة نافذة وفي دواخل نفسه مكامن للحزن وزوايا للرحمة والإحساس بالآخرين [2].

[1]–يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص07 .

[2]–محمد أحمد سعد :موسوعة روائع الشعر العربي، حافظ إبراهيم ،ص07 .

2- أنماط التركيب في الجملة الاسمية :

النمط الأول : مبتدأ +خبر :

المسند إليه والمسند هما ركنا الجملة الاسمية.

صورة 1: مبتدأ (معرفة)+خبر (نكرة)

الأصل في المبتدأ التعريف لأنه الاسم المحكوم عليه بحكم ما .

أما الخبر فيكون نكرة ،وهذا أصل تركيبهما.

ورد هذا التركيب في الديوان حيث تجسد في عدة مواضع ، نذكر منها : **(الكامل)**[1]

والجوعُ فرَ ّاسٌ له ظفر يصول به وناب.

تركيب اسمي

مسند إليه مسند

الجوع فرَاس

علاقة إسنادية

الملاحظ على هذه الجملة أن المبتدأ هو (الجوع) جاء مرفوعا ، معرفا ب"الـ" أما الخبر (فرَ ّاسٌ) جاء مشتقا – صيغة مبالغة.

[1]–يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ، ص23 .

وقال أيضا :(السريع) [1].

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

تركيب اسمي

مسند إليه مسند

الأم مدرسة

علاقة إسنادية

المبتدأ في كلا البيتين ورد معرف ، والخبر نكرة ، وهو الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام.

جاء التركيب فيما ذكرنا خاليا من النواسخ وأدوات النفي (معرى من العوامل اللفظية).

لأن المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة .وقد يرد المبتدأ نكرة في بعض الأحيان .

"إن النكرة مجهولة وفي الغالب الكلام على المجهول لا يفيد ،فإن حصلت به فائدة جاز الابتداء بها"[2].

إذ يقول الناظم في هذا الباب :[3]

ولا يجوزُ الابتدا بالنكرة مالم تفد كعند زيد نمرَه

---

[1]–المصدرالسابق، ص241 .

[2]–فؤاد علي مخيمر :النحو منهجا وتطبيق في الجملة الاسمية ،ص33 .

[3]–عبد المجيد الشرنوبي الأزهري ،إرشاد السالك بشرح ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان دط،201،ص32 .

–ذهب النحاة غالبية أن هناك مسوغات الابتداء بالنكرة.

أما الخبر والذي تتم به الفائدة والمعنى يكون بصورة مختلفة .

حيث قيل : [1]

والخبر الجزء المتمُ الفائدة كالله بر والأيادي شاهده

والمفرد الجامد فارغ وإن يشتق فهو ذو ضمير مستكن

صورة 2: مبتدأ + خبر (جملة):

الخبر هو الركن الثاني في التركيب الاسمي ،فهو محط الفائدة باعتبار المبتدأ هو معتمدها .

يقسم النحاة الخبر إلى مفرد وجملة (اسمية ،فعلية ،شبه جملة) جار ومجرور أو ظرف.ويريد علماء النحو بشبه الجملة أمران:

أحدهما :الظرف بنوعيه الزماني والمكاني .

والآخر :حرف الجر الأصلي مع مجروره .

يقول ابن مالك :[2]

ومفردا يأتي ويأتي جملة حاوية معنى الذي سبقت له

أولا : مبتدأ +(خبر جملة اسمية):

نجد هذه الصورة موضحة في البيت الآتي : **(الكامل)(3)**

---

[1]– المصدر السابق ،ص31.

[2] - المصدر نفسه ،ص31.

[3] – يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص15 .

والليل أرشده أبُوهُ لشقوتي وكذا البَنُونَ على هوى الآباء

وكذلك قوله:(الكامل)(1)

الحُكم للأيام مرجعه فيما رأيت فنم ولا تسَل

مبتدأ (جملة اسمية)

في محل رفع خبر

الإخبار بالجملة الاسمية واضح في النموذجين، المبتدأ تقدم لغرض الإخبار عنه. لكن الخبر بدل أن يأتي مفردا ورد جملة اسمية .

فأخبرنا عن (الحكم) بجملة اسمية (مرجعة) مرتبطة بالمبتدأ بضمير "الهاء" وهو الأصل في الربط – الضمير–

وفي هذا السياق قال الرضي :"اعلم أن خبر المبتدأ قد يرد جملة اسمية وجاز ذلك لتضمن هذه الجملة الحكم المطلوب من الخبر"[2].

–الجملة الاسمية تفيد ثبوت الشيء، لكن هناك من يخرجها عن أصل وضعها إذا اكتنفها قرائن ودلالات فتصبح تفيد :الدوام والاستمرار .

[1] – المصدر السابق ،ص271

[2] – رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 686هـ):شرح كافية ابن الحاجب، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1،1998 ،مج 1،ص207

ثانيا : مبتدأ+(جملة فعلية):

الإخبار عن المعرفة بالجملة الفعلية يكسب التركيب صفة التجدد والتحول ،لأن الجملة الفعلية تفيد الدلالة على هذه الصفة .

ورد خبر المبتدأ جملة فعلية، فعلها مابين الماضي والمضارع ،اللازم والمتعدي في مواضع متعددة ،اخترنا منها ما يأتي: [1]

الجملة	المسند إليه	المسند
فماذا أتيت من الباقيات وهذا شبابي ضياعا ذهب	ماذا	أتيت
هم شجعوني على أن أقول وما كان لي بينهم مضطرب	هم	شجعوني
هم ألهموني فصيح الكلام هم علموني طريق النُخب	هم	ألهموني ،علموني
يا واهب الآلاف كم طوقت بالمنن الرقاب	كم	طوقت

تعددت صور المبتدأ في هذه الأمثلة بأشكال عدة تتراوح مابين :اسم الاستفهام (ماذا) وضمير الرفع المنفصل(هم)، و(كم) الخبرية.

أما الخبر فجاء جملة فعلية (أتيت)،(شجعوني)،(ألهموني،علموني)،و(طوقت) .

[1]–يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص20–23–26 .

–تنوعت الجمل الفعلية مابين النفي والإثبات ،التعدي واللزوم ،الغيبة والحضور البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

–هذا كله لجأ إليه الشاعر قاصدا ذلك لتكييف النص اعتمادا على المتلقي ، وثقافته في فهم النص وغرض الشاعر.

–لابد في الجملة الواقعة خبر من ذكر يرجع إلى المبتدأ سواء أكانت اسمية أم فعلية حتى لا تعتبر أجنبية على المسند إليه .

ثالثا: مبتدأ+(خبر شبه جملة)

جاء الخبر شبه جملة في مواضع مختلفة من الديوان ،نذكر منها:

قال حافظ إبراهيم في قصيدة "أنا في الجيزة..."**(الرمل)(1)**

أنـا في الجيزة ثاو ليس لي فيها أنيس

مسند إليه مسند(جارومجرور)

وقال أيضا :**(الخفيف)(2)**

قيمة المرء عندهم بين ثوب باهر لونُه وبين حذاء

مسند إليه مسند (شبه جملة)

(معرف بالإضافة)

الظرف إذا وقع خبرا للمبتدأ فلا بد من أن يتعلق بمحذوف يقدر بالمفرد "مستقر"[3].

---

[1]–المصد السابق ، ص205.

[2]–المصدر نفسه ،ص14 .

[3]–ينظر: ابن أبي الربيع عبيد الله بن احمد بن عبيد الله القريشي الاشبيلي السبتي (ت688 هـ) :البسيط في شرح جمل الزجاجي ،ت:عياد بن عيد الثبتي ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1،1986 ،ص547.

الجار والمجرور كالكلمة الواحدة ، والأصل في الخبر أن يكون مفردا .

إذا وقع الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ليس الظرف بالخبر على الحقيقة ،إنما الظرف المحمول للخبر وناب عنه ،فجيء بالظرف لما يحمله من الدلالة [1].

–إن التركيب الاسمي يقوم على معان نحوية وصيغ بلاغية لا نظير لها.

كلما تأمل فيها الباحث العارف والعالم بأسرارها وأدرك إشاراتها وغاياتها البعيدة والقريبة تأكد له ذلك.

–خبر المبتدأ إذا كان مفردا سواء كان مشتق أو غير مشتق، جملة (اسمية ،فعلية شبه جملة) فإنه يكون في محل رفع –إذا كانت العملة خالية من النواسخ–

صورة 3: مبتدأ + فضلة + خبر:

ورد هذا التركيب في عدة مواضع .نذكر قوله: **(السريع)(2)**

فالبدر فـي أعلى مداراته للعين يبدو وجهه في الغدير

مبتدأ حرف جر (شبه جملة) (شبه جملة) خبر(جملة فعلية)

البدر في أعلى مداراته للعين يبدو

فضلة

[1]– ابن يعيش :شرح المفصل ،ص90 .

[2]–يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص144 .

وقوله : (الخفيف)(1).

لي كساء أنعم به من كساء أنا فيه أتيهُ مثل الكسائي

مبتدأ (شبه جملة خبر) جملة فعلية

أنا فيه أتية

فضلة

وقال أيضا :(البسيط) (2)

المَلكُ فو ق سرير المُلك تحرسه عين الإله وترعى أعين الشهب .

مبتدأ شبه جملة(ظرف مكان) خبر (جملة فعلية)

الملك فوق سرير الملك تحرسه

فضلة

–نلاحظ من خلال النماذج التي أوردناها :

–توسط الفضلة (شبه الجملة) بين ركني الجملة (المسند والمسند إليه).

–وردت جارا ومجرورا ، وظرف مكان في قصائد أخرى .

–يقصد بالفضلة هي ما كان غير المسند والمسند إليه ;أي ماعدا عنصري الإسناد فهي تتمم المعنى وتزيد الفكرة وضوحا .

(1)–المصدرالسابق ،ص13 .

(2)–المصدر نفسه،ص28 .

ليس معنى الفضلة هو ما يمكن الاستغناء عنه ،بل قد تكون واجبة الذكر إذا كان المعنى يتوقف عليها .

نجد لهذه الصورة (مبتدأ+فضله+خبر) شيوعا كبيرا في نتاج شاعرنا "حافظ إبراهيم" فاللجوء إلى هذا النوع هو ضرب من التجريب لوضع مجموعة من الاحتمالات بين يدي القارئ .

صورة 4 :مبتدأ(معرفة) +خبر (معرفة)

جاء هذا التركيب في مواضع مختلفة .

نذكر ما جاء في قول الشاعر : (البسيط)[1]

هذا هو العيدُ قد لاحت مطالعه وكلنا بين مشتاق ومرتقب

"هذا" مبتدأ ، فالأصل في المبتدأ التعريف .

جاء المسند إليه(اسم إشارة وأسماء الإشارة معرفة).

بذا لمفرد مذكر أشر بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر [2]

والخبر "العيدُ" معرف ب"ال".

الخبر المعرفة يستعمل حين يقصد حكم معلوم بعينه .

---

[1]–المصدر السابق،ص27 .

[2]عبد المجيد الشرنوبي الأزهري : إرشاد السالك شرح ألفية ابن مالك ،ص23 .

–يرى النحاة أن المبتدأ والخبر إذا تساويا في التعريف فإن المبتدأ هو المقدم والخبر هو المتأخر .

قال حافظ إبراهيم:(الكامل) [1] في قصيدته "قد راع دار العدل"

فَهُما اللَذان تكفَلا عَنَا بصدَ القارعة

"هما" ضمير رفع منفصل معرف (مبتدأ).

"اللذان" اسم موصول معرب معرفة(خبر).

في هذا التركيب جاء كل من المبتدأ والخبر معرفة ، وبذلك يكون الشاعر قد حافظ على رتبة التعريف التي ذكرها القدامى .

[1]–المصدر السابق ،ص230 .

النمط الثاني : الجملة المنسوخة :

1/ كان أو إحدى أخواتها:

النواسخ (أفعال ،حروف) تختص بالدخول على الجملة الاسمية ،فتنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر ،لكن تبقى هذه الجمل اسمية حتى ولو كان الناسخ فعلا .

يقول الناظم في "كان وأخواتها"[1]:

ترفع كان المبتدا اسما والخبر تنصبه ككان سيدًا عمر

ككان ظلَ بات أضحى أصبحا أمسى وصار ليس زال برحا

صورة 1:كان +(مبتدأ+خبر)

دخل الفعل الناقص "كان" على تركيب الجملة الاسمية في مواضع كثيرة من قصائد حافظ إبراهيم ، فاكتفينا بذكر بعضها .

يتجلى ذلك في قوله :(البسيط)[2]

كانت منازلنا في العز شامخةً لا تشرق الشمس إلا في مغانينا

فعل ماضي اسم كان مرفوع خبر كان منصوب

ناقص +(تاء التأنيث).

---

[1]–عبد المجيد الشربوني الأزهري: إرشاد السالك ،شرح ألفية ابن مالك، ص35 .

[2]–يحي شامي : شرح ديوان حافظ إبراهيم ، ص370 .

دخل الفعل الماضي الناقص "كان" على الجملة الاسمية المكونة من :المسند إليه"منازلُ"والمسند "شامخة"فتغير حكم التركيب ،إذ بقى المبتدأ مرفوعا وسمي اسمها ونصب الخبر وسمي خبرها.

وقال:(الوافر)(1).

وكان الليلُ يمرح في شباب ويلهو بالمجرَة والنجوم

فعل اسم كان خبر كان(جملة فعلية)
(ماضي ناقص)

اسم "كان" في التركيب (الليل)وُقد ارتبط بعلاقة نحوية سياقية مع خبرها الذي جاء جملة فعلية فعلها مضارع (يمرح).
كان فعل ماضي ناقص غير أنها لا تختص بالماضي فقط بل قد تكون لغيره كما يرى قسم كبير من النحاة .وأبرز معانيها نذكر :الماضي المنقطع الماضي المتجدد والمعتاد وتوقع الحدوث في الماضي والدوام والاستمرار [2].

–من خلال استقراء أبيات الديوان اتضح لنا بأن "كان" أكثر أخواتها استعمالا ولها أحوالا كثيرة تخصها وتميزها.

[1]–المصدرالسابق ،ص301 .

[2]–فاصل صالح السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الأردن ، ط1،2000،ص201 .

صورة 2: ظل، بات + (مبتدأ+خبر)

"ظل": تفيد مع معموليها اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق طول النهار – غالبا– في زمن ماضي ،أو حاضر ،أو مستقبل ،بحيث يناسب دلالة صيغة الفعل في الجملة .

أما"بات": تفيد اتصاف اسمها بخبرها ليلا في زمن يناسب دلالة الصيغة[1].

ومثال ذلك في الناسخ"ظل"

قول الشاعر: **(الكامل)(2)**

وأضلَ ُ بين صواحبي لعقابها أتوقع ُ

وقوله أيضا: **(البسيط) (3)**

فظل يبكي عليه حين أبصره يزول ضعفا ويقضي نحبه سخبا

تميز تركيب هذين البيتين بمجيء اسم "ظل" ضميرا مستترا تقديره "أنا" في البيت الأول و"هو" في البيت الثاني ،أما خبره فجاء شبه جملة "جار ومجرور "(بين صواحبي" في البيت الأول ، وجملة فعلية (يبكي) في البيت الثاني .

---

[1]-بلقاسم دفة :في النحو العربي رؤية علمية في المنهج ،الفهم ،التعليم ،التحليل ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ط،2003،ص69–70 .

[2]–يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص225 .

[3]–المصدر نفسه ،ص76 .

فضلَ تفيد الاستمرار.

أما "بات" والتي تدل على اتصاف المُخبر عنه بالخبر ليلا ، يمكن لنا أن نوضح ذلك من خلال بعض ما أورده صاحب الديوان .

حيث قال :(البسيط)(1)

يَبيتُ يُنبئنا عما تتُم به سرائر الغيب عن شفافة الحُجُب

وقوله كذلك: (الطويل)(2).

وباتوا عليها جاثمين كأنهم على صنم الجاهلية عكَفُ

في البيت الأول جاء الناسخ فعل مضارع "يبيتُ "، اسمه ضمير مستتر تقديره "هو".أما خبره فجملة فعلية في محل نصب خبر "يبيت" .

أما البيت الثاني جاء الناسخ بصيغة الجمع"باتوا" اسمه ضمير متصل (واو الجماعة) وخبره (جاثمين)منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

من خلال ما أوردناه نخلص إلى أن :

– الأصل في استعمال "ظل" لإفادة الحكم في النهار و"بات" لإفادة الحكم في الليل إلا أنَهما قد يخرجان عن هذا الأصل فيستعملان استعمال "كان" "وصار" مع قطع النظر عن الأوقات الخاصة .

---

(1)–المصدر السابق ،ص32 .

(2)–المصدر نفسه ،ص233 .

–تعددت صور اسم وخبر الناسخ من : مفرد جملة اسمية ،فعلية وشبه جملة إلى محذوف أو مقدم .

صورة 3: أصبح ،أضحى ،أمسى+(مبتدأ+خبر):

الأصل في هذه الأفعال الثلاثة أن تفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في أزمنتها

فمعنى: "أصبح" اتصافه به في الصباح.

" أضحى" اتصافه به في الضحى.

"أمسى" اتصافه به في المساء [1].

نمثل بالناسخ" أصبح" في قول حافظ إبراهيم : **(المتقارب)(2)**.

وأصبح حبل اتصالي بكم كخيط الغزالة بعد النَوى

وكذلك قال : **(البسيط)(3)**

فأصبحت دولة الإسلام حائرة تشكو الوجيعة لما مات آسيها

[1]–فاضل صالح السامرائي : معاني النحو ،237 .

[2]–يحي شامي : شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص399 .

[3]–المصدر نفسه ،ص382 .

دخل الفعل الناسخ "أصبح" على تركيب الجملة الاسمية ،فرَفع المسند إليه (حبلُ) و(دولةٌ) وسميا اسمها .ونصب (اتصالي) و(حائرةً) وسميا خبرها .

أما "أضحى" هذا الناسخ الذي يدل على كينونة الحكم في فترة الضحى .

قال حافظ إبراهيم: **(المجتث) (1)**

أضحى نجيبٌ وكيلاً لنا ونعم الوكيلُ

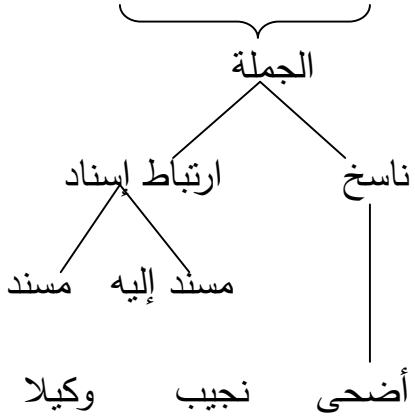

من خلال سياق الكلام يتضح لنا بأن "أضحى" معناها هنا"أصبح" وهي تفيد الاستمرار والدوام .

وإذا انتقلنا إلى الفعل "أمسى" الذي يدل على كينونة الحكم المستفاد من الإسناد في فترة المساء .

يقول الشاعر حافظ إبراهيم: **(الكامل)(2)**

أمسى يبالي حارسا من جنده ولقد يكون وما يبالي الفيلقا.

وقال :**(الطويل)(3)**

---

(1) –المصدر السابق ،ص259 .

(2) –المصدرنفسه،ص243 .

(3) –المصدر نفسه ،ص227 .

وكانت لربَ الناس فيه مشيئة فأمست إليه الناس في الحق ترجع

(أمست) فعل ماضي ناسخ اتصل بتاء التأنيث .

(الناسُ)اسم "أمسى" مرفوع

خبرها تقدم على اسمها وجاء شبه جملة (إليه).

من خلال ما أوردناه يتبين لنا :

– إن النواسخ أخذت نصيبا متفاوتا في ديوان حافظ إبراهيم. لكن يبقى الإسناد هو الرابط بين طرفي الجملة حتى بعد دخول مختلف النواسخ عليها .

– يطلق على الجملة المنسوخة "الجملة المقيدة"

2/إنَ أو إحدى أخواتها:

"إنَ وأخواتها" وتسمى" الحروف المشبهة بالفعل ، تدخل على التركيب الاسمي فتؤثر في ركنيه ، فتعمل عكس ما تعمله "كان وأخواتها" فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها .

ويقول الناظم : [1]

لإنَ أنَ ليت لكن لعل كأن عكس ما لكان من عمل .

والأحرف المشبهة بالفعل لا تدخل على كل من مبتدأ وخبر ،فإن من المبتدأ مالا تدخل عليه ، كالمبتدأ المحذوف ، وكم ، "ومن الاستفهامية"والشرطية .

ومن الخبر ما لا تدخل عليه كالطلبي ،الإنشائي ، ويستثني الجملة الدعائية الواقعة خبرا [2].

[1]- عبد المجيد الشربوني الأزهري :إرشاد السالك شرح ألفية ابن مالك ،ص43 .

[2]- فاضل صالح السامرائي : معاني النحو ،ص285.

صورة 1: إن + (مبتدأ+خبر)

"إنَ" للتأكيد الخبر وتقريره .

"إن"بكسر الهمزة وتشديد النون ، وهي لتوكيد النسبية بين طرفي الإسناد في الجملة الاسمية ، ونفي الشك عنها ، ودحض الإنكار لها [1].

قال الشاعر: (الخفيف)[2].

إن قومِيَ تروقهم جدة الثو ب ولا يعشقون غير الرَواء

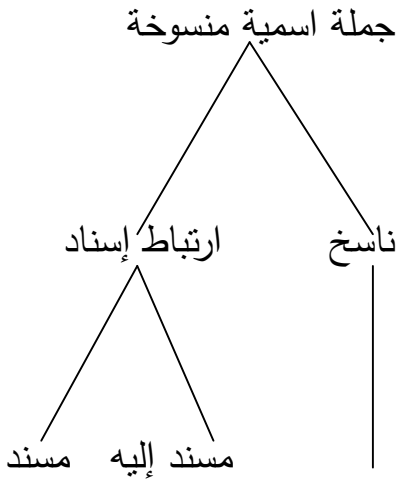

إن قومي تروقهم (جملة فعلية).

[1]–علي أبو المكارم :الجملة الاسمية ،ص133 .

[2]–يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص14 .

وقوله : (البسيط)[1].

إن المناصبَ في عزل وتولية غير المواهب في ذكر وتخليد

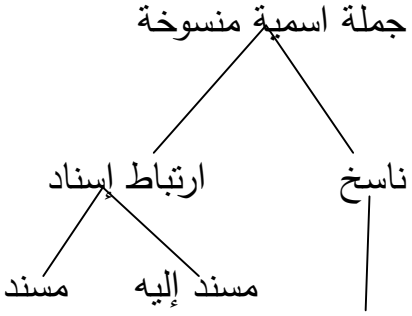

إن المناصب في عزل (شبه جملة :جار ومجرور)

تميزت هذه الصورة بكون اسم "إن" معرف ب"ال". أما الخبر فجاء شبه جملة مكونة من جار ومجرور (في عزل).

"إن" في المثاليين السابقين أفادت تأكيد مضمون الجملة .من خلال النماذج التي أدرجناها في هذا النمط وأخرى لم نذكرها ضمن بحثنا، لاحظنا: عدم تقدم خبر أي من هذه الحروف عليها مطلقا ، رغم الصور التي ورد عليها الخبر.

صورة 2:كأنَ+(مبتدأ+خبر):

"كأنَ " للتشبيه وهي مؤلفة حسب رأي النحويين من : كاف للشبيه و"أن"[2].
والأصل فيها :"أن"+"الكاف"ثم أنهم لما أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة قدموا الكاف وفتحوا همزة"إن" مكان " الكاف " التي هي حرف جر ، وقد صارت وإياها حرفا واحدا يراد به التشبيه المؤكد[3] .

---

[1]–المصدر السابق ،ص127 .

[2]–فاضل صالح السامرائي : معاني النحو ،ص308 .

[3]–مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية ، دار الغد الجديد ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،2007،ص365 .

ورد الحرف "كأن" في تركيب قول الشاعر: (الوافر)[1].

كأن بجوفه أحشاءَ صب يُؤجَج نارها شوق الإياب

الناسخ خبر"كان" اسم "كان"(مؤخر)

(مقدم)

نلاحظ بأن التركيب تميز بتقدم خبر "كأن" جاء(شبه جملة :جار ومجرور) بجوفه ،حيث تقدم بالرغم من كون المبتدأ معرفة .

يمكن أن نرجع هذا لعناية ما يستدعي انتباها وتفسيرا .

وإذا أردنا إرجاع التركيب وتقديره، لقلنا:

(كأن أحشاء صب بجوفه).

–خبر النواسخ لا يتقدم إلا : إذا كان شبه جملة .

ويقول حافظ إبراهيم: (البسيط) [2].

أرى المصابيح فيها وهي مشرقة كأنـها النور والوسمـيَ حياه

ناسخ ضمير خبر 1 خبر "كأن"2

متصل (نصب اسم كان)

في هذا التركيب نلاحظ تعدد خبر "كأن".

وفي موضوع تعدد الخبر يمكن أن نقول :"اعلم أنه يجوز أن يعطف أحد الخبرين على الآخر ، مع اتصاف مجموع المبتدأ بكل واحد من الخبرين"[3].

واسم كان جاء ضمير متصل "الهاء".

---

[1]–يحي شامي :شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص48 .

[2]–المصدر نفسه ،ص378 .

[3]–رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي :شرح كافية ابن الحاجب ،اميل بديع يعقوب ،ص235 .

– الجدير بالملاحظة أن الجمل المسهمة في بنية النص جمل بسيطة ،فالبساطة التركيبية توحي ببساطة النص ، وذلك لملاءمة الأفكار المعبر عنها فهذه البساطة تخفي في ثناياها أدق مظاهر الأسلوب .

3–أحوال الإسناد

النمط الأول :التقديم والتأخير :

إن ترتيب الكلمات هو المظهر الرئيسي للتركيب ، وما ينجم عنه من مسائل التقديم والتأخير هو بمثابة فكرة واضحة عن التنوعات المختلفة التي تصيب الجملة .

فالتقديم والتأخير يمثل ركيزة أساسية في بلاغة بناء الجملة ، وإصابة غرض المتكلم ذلك لتحقيق التواصل بينه وبين المتلقي .

نجد لظاهرة "التقديم والتأخير" شيوعا في نتاج شاعر النيل.

فأردنا أن نمثل ذلك في صورتين:

صورة 1: مبتدأ +خبر:

الأصل في الترتيب هو وجوب تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر. يتضح لنا ذلك في قول حافظ إبراهيم :**(المتقارب)(1)**.

وهل أنا إلا امرؤ شاعرٌ كثير الأماني قليل النشب

[1]–يحي شامي : شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص21 .

المسند إليه في هذا التركيب هو الضمير المنفصل "أنا"، والمسند "امرؤ" في هذه الصورة تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا لأنَ المبتدأ "أنا" محصورا في الخبر "امرؤ" فلو تقدم الخبر في هذه الصورة لانقلب وانعكس المعنى المقصود .

وكذلك يقول الشاعر:(البسيط)[1].

فمن يُباري أبا حفص وسيرَتَه أومن يحاول للفاروق تشبيها

تميزت هذه الصورة بوجود مسند إليه في الشطر الأول "من"الاستفهامية ومثله في الشطر الثاني "من" الاستفهامية .أما المسند جاء جملة فعلية فعلها مضارع في كلا الشطرين "يباري" و"يحاول".

تقدم المبتدأ على الخبر لأنه من الأدوات التي لها حق الصدارة ومن الحالات التي يتقدم فيها المبتدأ وجوبا إذا تساوى هو والخبر في التعريف أو التنكير .

اخترنا لذلك قول الشاعر: (المتقارب)[2].

أنـت المشمَر اثر المظالـ م تسعى إلى محو أثارها

مسند إليه مسند

(مقدم) (مؤخر)

المسند إليه ضمير رفع منفصل "أنت"،المسند"المشمر" معرف"ال".

إن أصل التركيب في الجملة الاسمية أن يأتي المسند إليه أولا فالمسند ،لكن قد يتقدم الخبر –جوازا أو وجوبا –لأن مقام الكلام يقتضي هذا .

[1]–المصدرالسابق ،ص390 .

[2]–المصدرنفسه ،ص205 .

صورة 2: خبر +مبتدأ:

أما التأخير فسنوضحه في النماذج الآتية:

قال الشاعر: في قصيدته "ملكتم علي عنان الخُطب" :(المتقارب)[1]

فمن أنا بين ملوك الكلام ومن أنا بين كرام الحسب

مسند مسند إليه فضلة مسند مسند فضلة

(مقدم) (مؤخر) (مقدم) إليه(مؤخر)

في هذا التركيب تقدم المسند والمتمثل في "من" عن المبتدأ،لأن الخبر في هذه الجملة له حق الصدارة ،أي واجب التقدم في صدر الجملة –وتأخر المبتدأ "أنا".

تنحاز الرتبة في بعض التراكيب عن صفتها الرصفية لتتمخض عنها الدلالات فتزداد عليها دلالات أخرى تشحنها بها الانحرافات التركيبية .

ومن الحالات التي يوجب النحويون فيها تقدم الخبر وتأخير المبتدأ أيضا ما سنلحظه في البيت الأتي (الخفيف) [2].

كل يوم لكم روائعُ آثا ر توالون بينهن تباعا

مسند(مقدم) مسند إليه (مؤخر)

تقدم المسند لأنه "شبه جملة" أما المسند إليه تأخر وورد معرف بالإضافة .

---

[1]–المصدرالسابق، ص20 .

[2]–المصدرنفسه ،ص228 .

ويقول الشاعر في موضع آخر :(البسيط) (1)

في الجاهلية والإسلام هيبته تثني الخطوب فلا تعدو عواديها

مسند مسند إليه

تأخر المسند إليه في هذا التركيب ،لأن المبتدأ اتصل بضمير يعود على شيء في الخبر .

–تعلن هذه النصوص عن بنيتها المهيمنة والمتجلية في تقديم المسند على المسند إليه وتارة أخرى المسند إليه على المسند لأغراض بلاغية أحيانا .

النحويون ركزوا على أمور تتعلق بظاهر الجملة من حيث التغيرات التي تصيب الرتبة. فنجدهم يحددون موجبات التقديم والتأخير ومجوزاته وموانعه ،مبررين ذلك بقرينة الرتبة .

"الرتبة قرنية لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منها من الآخر على معناه"[2].

النمط الثاني : الذكر والحذف:

المسند إليه والمسند هما عماد الجملة ،فالأول –المبتدأ–هو معتمد الفائدة والثاني–الخبر– هو محط الفائدة –فلابد من ذكرهما.

[1]–المصدر السابق ،ص391 .

[2]–تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ،دط ،1973،ص209 .

إلا أن النحاة أجازوا حذف أحدهما إذ دلت عليه قرينة لفظية أو حالية لأن دور الألفاظ هو الدلالة على المعنى ،فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز الاستغناء عنه ، ويكون مرادا حكما وتقديرا .

الـذكـر:

الأصل في المسند إليه والمسند الذكر في الكلام ، ولا ينبغي العدول عنهما إلا إذا كان هنا كقرينة في الكلام ترجح الحذف.

–تبنى البلاغيون جوانبه الجمالية وأحصوا له مجموعة من الدواعي والأغراض من بينها :

– ضعف التعويل على القرينة والاعتماد عليها :لأن فهم السامع من اللفظ أقرب من فهمه من القرينة .

– القصد إلى زيادة التقرير والإيضاح [1].

الـحـذف :

يقصد بالحذف قطع إسقاط بعض الكلام أو كله لدليل [2].

فهو من أبرز صفات العربية ، إذا صنف في باب شجاعة العربية .

---

[1]–ينظر عبد العزيز عتيق :في البلاغة العربية علم المعاني ،البيان ،البديع ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت،دط،دت،ص129–130.

[2] –الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله ت794ه):علوم القرآن ، تح:محمد أبي الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ،القاهرة ،دط،1957،ج102/3 .

صورة 1: مبتدأ(محذوف)+خبر:

بعد أن استقينا بعض النماذج الشعرية من قصائد مختلفة لحافظ إبراهيم بين لنا التركيب النحوي إن في هذه الأبيات محذوفات .

قال في قصيدته "لا والأسى.."(الكامل)[1]

خلقٌ كضوء البدر ،أو كالروض ،أو كالزهر أو كالخمر ،أو كالماء

وشمائلُ لو مازحت طبع الدجى ما بات يشكوه المحب النائي

ومحامدٌ نسجت له أكفانه من عفة ، وسماحة وآباء

وعزائمٌ كانت تفل عزائم الـ أحداث والأيام ، والأعداء

نلاحظ أنه مع امتداد القصيدة تمتد البنيات التركيبية والتي نلمس فيها حذف لركن المسند إليه في كل الأبيات المذكورة .

يمكن أن نقدره بالضمير "هي"، ويعود إلى الأوصاف التي تخص سليمان أباظة باشا وهي :الأخلاق ،المحاسن ،الأعواد،السجايا ...

يمكننا أن نرجع سبب جواز حذف المبتدأ إلى أن الخبر وقع صفة للمسند إليه في المعنى .

– إن العلاقة بين ركني التركيب الاسمي استأنست بحذف أحدهما لتحقيق انحرافا أسلوبيا ،دلاليا ،بلاغيا يسهم في بلورة الفكرة وتجسيدها بعيدا عن المباشرة .

[1]–يحي شامي : شرح ديوان حافظ إبراهيم ،ص17

وبذلك تتكشف الخطوط الرابطة بين محتويات النص المتبادلة في حدود الاحتمالات النحوية للتركيب .

ويقول حافظ إبراهيم أيضا: **(المتقارب)(1)**

مكان لعمرك ما حل في نواحيه ذو الحزن إلا سلا

في هذا التركيب المبتدأ محذوف وقد دل عليه السياق .

يمكن أن نقدر المحذوف باسم الإشارة "ذاك".

صورة 2: مبتدأ+خبر (محذوف):

لا يقف الحذف –جوازا أو ووجوبا –عند ركن المسند إليه بل يتعداه إلى المسند وسندرج في خضم حديثنا بعض الحالات التي يحذف الخبر ، ممثلين لها أبيات متنوعة من ديوان الشاعر: حافظ إبراهيم.

حيث يقول: **(الكامل)** (2)

مشمولة لولا التقى لعجبت من تحريمها والذنب للقدماء .

تميز هذا التركيب من حذف المسند الذي وقع بعد"لولا". ويمكن لنا أن نقدره ب:"موجودة، حاضرة".

(1)–المصدر السابق ،ص402 .

(2)–المصدر نفسه ،ص15 .

بعد " لولا" تأتي جملة اسمية ، ومن النحاة من ذهب إلى وجوب حذف الخبر بعدها –هذا راجع لطول الكلام بجواب "لولا" وتقديره"موجود، حاضر،مانع".

ذهب الكوفيون إلى أن "لولا" ترفع الاسم وبعدها .أما البصريون يقرون بأنه رفع بالابتداء [1].

–يرى"ابن كثير" أن الحذف لا يتم إلا بوجود ما يدل على المحذوف

إذ يقول :"الأصل في المحذوفات جميعا على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف فان لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغوٌ من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب. ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى ظهر صار الكلام إلى شيء بحيث لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن "[2].

–قد تلونت صور الحذف في أبيات القصيدة وانتشرت بألوان شتى شملت (المسند والمسند إليه).

– إن حذف أحد الأطراف يعني وثوق الصلة بين المباني والمعاني .

– البلاغيون عدوه ضمن الإيجاز الذي لا يكون إلا في حال زيادة المعنى عن اللفظ .

[1]–ينظر :أبو البركات بن الانباري (ت577هـ):الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين،تح:جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر ،ط1،دت،ص66.

[2]–ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج2،ص280 .

الخاتمة

الخـاتمـة

وفي الأخير نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- الجملة الاسمية وحدة تركيبية تتكون من عنصرين ضروريين هما : المسند إليه والمسند، فيشكلان ما يطلق عليه في علم اللغة الحديث "الجملة النواة".وقد تطول الجملة فتشمل المفاعيل ،الحال ،التمييز والتوابع وغيرها من العناصر المتممة.
- لقد أكثر الشاعر من استعمال الصورة المتمثلة في :

مبتدأ(معرفة)+خبر(نكرة) في مختلف قصائده وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام فورد المبتدأ إما معرفا ب"الـ" أو بالإضافة .

- الإخبار بالجملة الاسمية واضح في مجموعة من النماذج فالخبر بدل أن يأتي مفردا ورد جملة .
- نلاحظ إكثار الشاعر حافظ إبراهيم من مجيء خبر المبتدأ جملة فعلية إذا ما قارناها بباقي أنواع الخبر ، فعلها مابين الماضي ،المضارع، اللازم والمتعدي النفي والإثبات ، البناء للمعلوم والبناء للمجهول .أما مجيء الخبر شبه جملة يمكن أن نقول من خلال اطلاعنا على الديوان إنه أكثر من الجار والمجرور على حساب ظرفي المكان والزمان .
- من خلال مجموعة من النماذج نلحظ توسط الفضلة بين ركني الجملة الاسمية .
- يتبين لنا من خلال استقراء أبيات الديوان استعمال الناسخ "كان" أكثر من أخواتها .فلماذا أكثر الشاعر من استعمال هذه الصورة بعينها في قصائد محددة دون أخرى؟هل هناك علاقة بين هذه الأنماط ومغزى القصيدة ؟
- تعددت صور اسم وخبر الناسخ من : مفرد، جملة ، إلى محذوف أو مقدم
- إن النواسخ أخذت نصيبا متفاوتا في ديوان حافظ إبراهيم .

- تنحاز الرتبة في بعض التراكيب فيتقدم ما حقه التأخير وأكثر الحالات التي استعملها الشاعر في التقديم هي كون الخبر شبه جملة ، هذه الصورة فاقت أخواتها تداولا –لو امتزجت دراستنا النحوية بدراسة بلاغية أسلوبية لكان الوصول إلى هدف الشاعر أقرب –.
- تميزت مجموعة من التراكيب في ديوان شاعر النيل من حذف للمسند وبخاصة الذي وقع بعد "لولا" فأكثر الشاعر من توظيف هذه الصورة على غرار باقي الصور
- نشير في الأخير إلى أن ظاهرة الإسناد تبقى حقلا واسعا ومجالا خصبا للباحثين.

نسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في النية والقول والعمل

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم ،برواية ورش عن نافع .

قائمة المصادر والمراجع

-الأنباري (أبو البركات):

1- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،ت:جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الغانجي ،القاهرة ،مصر ،ط1، دت.

2- أسرار العربية ،ت:فخر الدين قدارة ،دار الجيل ،بيروت ،ط1،1995

3- بلقاسم دفة :في النحو العربي ،رؤية علمية في المنهج ، الفهم ،التعليم ،التحليل دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،د ط،2003 .

4- تمام حسان :اللغة العربية معناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر دط،1973 .

-ابن جني (أبو الفتح عثمان):

5-الخصائص ،ت محمد علي النجار ،المكتبة العلمية ،دار الكتب المصرية ،مصر ،د ط ،دت،ج2 .

6-اللمع في العربية ،ت:سميح أبو مغلي ،دار مجدلاوي للنشر ،عمان دط،1988 .

7- حسين منصور الشيخ:الجملة العربية ،دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1،2009 .

8- خالد عبد الله الأزهري : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ،على "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ت:محمدي سل عيون السود ،دار الكتب العالمية،بيروت ،ط1،2000،ج1 .

9- الخطيب القزويني (جلال الدين محمد عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والسياق والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط2،2010 .

- رابح بو معزة :

10- الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو العربي-دراسة نحوية-،دار ومؤسسة رسلان ، سوريا ، دط،2008 .

11- الوحدة الاسنادية الوظيفية في القران الكريم صورة الوحدات الإسنادية الخمس المؤدية وظيفة العنصر المتمم ، دار ومؤسسة رسلان ، سوريا ،دط،2008 .

12- ابن أبي الربيع عبيد الله ابن احمد ابن احمد القرشي الاشبيلي السبتي :البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ت:عياد بن عيد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ط1،1986 ،ج1 .

13- الرضي الإستراباذي (محمد بن الحسن): شرح كافية ابن الحاجب ، ت: إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1،1998 ، مج1 .

14- رياض يونس السواد : الحد النحوي وتطبيقاته حتى نهاية القرن العاشر الهجري دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ،ط1،2009 .

15- الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله): علوم القرآن ،ت: محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، القاهرة ، دط،1957، ج3 .

16- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد): المفصل في علم العربية ،دار الجيل ،بيروت،دط،دت.

17- ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي):الأصول في النحو ت:عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط3،1996 ،ج1 .

18- السكاكي : مفتاح العلوم ، ضبط وتعليق : نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية بيروت ط2، 1998 .

19- سيبويه(أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر):الكتاب ،ت: عبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت، ط1، دت،ج1 .

20- السيوطي (جلال الدين) :جمع الهوامش في شرح الجوامع ، ت:عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم ، دار الكتب ،القاهرة ، دط،2001، ج1 .

21- الشريف علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ،دار الكتب العلمية ، بيروت، دط 1995 .

22- ضياء الدين ابن الأثير :المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ت:احمد شوقي بدوي ،دار النهضة للطباعة والنشر ،مصر ،دط،دت، ج2 .

23- صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر ،دط،دت .

24- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني البيان البديع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت، دط،دت .

-علي أبو المكارم:

25- الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر ط1،2007 .

26- الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر ط1،2007 .

27- الحذف والتقدير في النحو العربي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، ط1، 2008 .

28- الظواهر اللغوية في التراث النحوي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط1،2006 .

29- مقومات الجملة العربية ،دار غريب للطباعة وانشر والتوزيع ،القاهرة دط،2007 .

30- علي بهاء الدين بوخدود : المدخل النحوي وتطبيق وتدريب فن النحو العربي،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ،ط1،1987 .

31- عماد عيد يحي : البنى والدلالات في لغة القصص القرآني –دراسة فنية–،دار دجلة ،عمان ، ط1،2009 .

32- عبد العاطي غريب علام : دراسات في البلاغة العربية ،منشورات بنغازي ليبيا ط1،1997 .

–فاضل صالح السامرائي :

33- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ،ط1،2002 .

34- معاني النحو ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،الأردن ط1،2000 .

35- فؤاد علي مخيمر : النحو منهجا وتطبيقا الجزء الثاني في الجملة الاسمية مطبعة الحسين الإسلامية ،الأزهر ،القاهرة ،ط1،1989 .

36- عبد القادر عبد الجليل :الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار الصفاء ،عمان ط1،2002.

37- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ،ت: محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط5، 2004 .

38- عبد اللطيف حماسة : بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،دط،2003 .

39- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب ، ت: محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة ، ط3، 1994 ،ج4 .

40- عبد المجيد الشربوني الأزهري : إرشاد السالك شرح ألفية ابن مالك ،المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ،دط،2012 .

41- محمد أحمد سعد : موسوعة روائع الشعر العربي حافظ إبراهيم ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1،2003 .

42- محمد إسماعيل طالب : مقدمة الدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري ،كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،الأردن،2011 .

43- محمد زكي العشماوي : أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية : الشعر المسرح ، القصة ،النقد الادبي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،دط،2005

44- محمد كراكيبي : بنية الجملة ودلالاتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع – دراسة تركيبية تطبيقية–عالم الكتب الحديث ،عنابة ،الجزائر ،دط،2008 .

45- محمود حسني مغالسة :النحو الشافي الشامل ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ،ط1،2007 .

46- محمود مطرجي :في النحو وتطبيقاته ،دار النهضة العربية بيروت ،ط1، 2006

47- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية ،دار الغد الجديد ،القاهرة ، مصر ط1،2007 .

–ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين):

48- شرح قطر الندى وبل الصدى،مطبعة السعادة،مصر ،ط11، 1963

49- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ت: مازن المبارك وآخرون المكتبة العصرية ،بيروت ،ط5،1412هـ،ج2 .

50- يحي شامي : شرح ديوان حافظ إبراهيم ،دار الفكر العربي ، بيروت ط1،1998 .

51- ابن يعيش (موفق الدين بن علي):شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية دط،دت،ج1 .

المعاجم العربية

52- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد):أساس البلاغة ت:محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،دط،دت،ج1.

53- مجمع اللغة العربية : معجم الوجيز ، جمهورية مصر العربية ،ط1،1980 .

54- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب ، ت:محمد أحمد حسب الله وآخرون ،دار المعارف ،كورنيش النيل ،القاهرة ،دط، دت، مادة (ر ك ب)،م3،ج19 .

الرسائل والمخطوطات الجامعية :

55- رشيد حسن الرهوي :الجملة الاسمية عند النحويين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجري-دراسة وصفية تحليلية -مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير (مخطوط)جامعة عدن ، الأردن ،2007 .

56- مراد قفي : المعنى الإسنادي في الجملة العربية بين التأصيل والفنية ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير(مخطوط)،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2006،2007 .

فهرس الموضوعات

فـهرس الـموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مـقدمــة.....ا-ث

مـدخـل.....**6-11**

الفصل الأول:التركيب الاسمي،مفهومه،عناصره وخصائصه.....**13-35**

1 -مفهوم التركيب الاسمي.....13-14

2-عناصر التركيب الاسمي.....14-18

المسند إليه(المبتدأ و أحكامه).....19-32

المسند(الخبر،تعريفه و أحكامه).....24-27

3-التقديم و التأخير في التركيب الاسمي.....27-31

4- الحذف و الذكر في التركيب الاسمي.....31-35

الفصل الثاني:خصائص و أنماط التركيب الاسمي-دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم.....**36-67**

1-التعريف بالشاعر"حافظ إبراهيم".....**37-39**

2-أنماط التركيب في الجملة الاسمية **40-49**

فـهرس الـموضوعات

النمط الأول:مبتدأ+خبر :.....40-64

صورة1:مبتدأ(معرفة)+خبر (نكرة).....40-42

صورة2:مبتدأ+خبر (جملة).....42..-46

صورة3:مبتدأ+فضلة+خبر.....46-48

صورة4:مبتدأ(معرفة)+خبر (نكرة).....48-49

النمط الثاني: الجملة المنسوخة.....50-60

1/كان أو إحدى أخواتها(مبتدأ+خبر) 50-56

صورة1:كان+(مبتدأ+خبر).....50-51

صورة2:ظل،بات+(مبتدأ+خبر).....52-54

صورة 3:أصبح،أضحى،أمسى+(مبتدأ+خبر).....54-56

2/إن أو إحدى أخواتها +(مبتدأ+خبر).....57-60

صورة 1: إن+(مبتدأ+خبر).....57-58

صورة 2:كأن+(مبتدأ +خبر).....58-60

3-أحوال الإسناد.....60-67

النمط الأول :التقديم و التأخير.....60-63

فـهرس الـموضوعات

صورة1:مبتدأ+خبر.....61-60

صورة 2:خبر + مبتدأ.....63-62

النمط الثاني : الذكر والحذف.....67-63

صورة 1: مبتدأ (محذوف)+خبر.....66-65

صورة2:مبتدأ+خبر(محذوف).....67-66

الخاتمة:.....70-69

قائمة المصادر و المراجع.....79 -72

فهرس الموضوعات.....83-81

مقدمـة

بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله بلسان عربي مبين،والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي أوتي جوامع الكلم وعلى آله وصحبه الأخيار .

يطيب لي بداية أن أرحب بالسادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة المذكرة بغية تقويمها وتثمينها فلهم مني جزيل العرفان ووافر الامتنان .

كما أرحب بأساتذة وأهلي والطاقم الإداري للكلية ورفاق ركبي وأحبتي وصحبي وممن شرفت بوجودهم معي ليقاسموني فرحتي هذه .

عنيت الدراسات اللغوية الحديثة بالجملة عناية بالغة ، متخذة إياها منطلقا لدراسة النص ، واستكناه مغاليقه ، والكشف عن شبكة العلاقات اللغوية داخل التراكيب ، بغية الاستثمار الأمثل لإمكانيات اللغة في تحقيق التواصل اللغوي ، وتحصيل القيمة التعبيرية لها عن طريق ربط النحو بالدلالة .

ولم تعد دراسة "المفردات" إلا خطوة أولى على الطريق ، إذ تقدم دراسة التراكيب في سياقاتها المختلفة آفاقا أوسع وأرحب للدرس اللغوي الحديث ، مما يسهل الوقوف على مضامين النص ، وتحديد أطر قراءته و تحليله،بالاستعانة بآليات لغوية ناجحة يكفلها الخطاب .

ولعل أهم العلاقات التي ينبني عليها التركيب ، هي علاقة الإسناد بوصفها جوهر العملية الكلامية ، إذا لا يتمكن المتكلم من إنشاء جمل مفيدة مالم تربط طرفي الإسناد روابط دلالية ولغوية سليمة ، فلا تتحقق سلامة التركيب بمجرد رص الكلمات بعضها إلى بعض كيفما اتفق ، بل ينبغي مراعاة العلاقات اللغوية التي تسمح بصياغة تراكيب متلاحمة .

ولما كان الإلمام بهذه القضية بوسعه إضاءة بعض الجوانب النحوية ، فكرنا في بسط هذا الموضوع (التركيب الاسمي وخصائصه دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم) والتعمق في دراسته، لما له من آثار ونتائج تمس جميع أركان التصنيف النحوي .

وقد تخيرنا تحقيقا لهذه الغاية عنوان" التركيب الاسمي وخصائصه–دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم".

ومما شجعنا على اختيار هذا الموضوع أسباب كثيرة أهمها :

–وفرة المصادر والمراجع النحوية المتخصصة في هذا الموضوع، ثراء مادتها وغزارتها مما ساعدنا على المضي قدما في هذا الموضوع

–قيمة الموضوع وأهميتها ، فالبحث في علاقة الإسناد في التركيب النحوي وأثرها في صنع المعنى وصياغاته لها من الأهمية مالها ، وإلمامنا بآثار هذه العلاقة وأهميتها ، لها نتائج حميدة وانعكاسات طيبة على الدراسات النحوية العربية .

فما مفهوم التركيب الاسمي عند النحاة العرب؟ وما عناصره وأنماطه ؟وكيف تؤثر علاقة الإسناد في نجاح العملية التواصلية أو فشلها؟ وأين تكمن تجليات أحوال الإسناد وصور وأنماط التركيب الاسمي في ديوان حافظ إبراهيم ؟

ويحاول هذا العمل الإجابة عن هذه التساؤلات والإحاطة بمعالمها ، وبيان أهمية الإسناد ودوره في نجاح العملية التواصلية.

ولتحقيق هذه الغاية اقتضى منهج البحث أن تقسم الرسالة إلى فصلين ، يسبقهما مدخل وتقفوهما خاتمة .

أما المدخل فقد سعينا فيه إلى تبين معنى التركيب لغة واصطلاحا ومفهوم الإسناد وأنواعه

جاء الفصل الأول معقود لبيان ماهية التركيب النحوي وبسط القول في إبراز خصائصه وقد تناولنا فيه: مفهوم التركيب الاسمي لغة واصطلاحا ، حيث وقفنا فيه على تعريفات وحدود قدمها بعض النحاة واللغوين العرب ، وانتقلنا لعناصر التركيب النحوي معرجين على بعض خصائصه ومميزاته والعوارض التي تلحق التركيب من ترتيب وحذف .

أما الفصل الثاني فقد خُصص لدراسة **أنماط التركيب الاسمي وخصائصه –دراسة نحوية في مختارات من ديوان حافظ إبراهيم –**

حيث اخترنا في هذا الفصل طريقة الأنماط لأنها تسهل وتحدد خصائص التركيب النمط الأول (مبتدأ+خبر) بصوره المختلفة : (مبتدأ معرفة +خبر نكرة)و(مبتدأ+خبر جملة)و(مبتدأ +فضلة +خبر)و(مبتدأ معرفة +خبر معرفة).

أما النمط الثاني:الجملة المنسوخة

1–كان أو إحدى أخواتها + (مبتدأ+خبر)

2–إن أو إحدى أخواتها + (مبتدأ+خبر)

أما العنصر الأخير فخصصناه لدراسة أحوال الإسناد فوقف كل نمط فيه على : التقديم والتأخير ، الذكر والحذف .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المنهج الوصفي كان أمثل المناهج لمعالجة هذا الموضوع ، فالوقوف على أثر وخصائص التركيب النحوي الاسمي وأنماطه وصوره وبيان

أثر الإسناد ودوره في صياغة المعنى، يستلزم وصفا لحيثياته ، متخذين من التحليل آلية للوصول إلى نتائج أدق ونحن نستقرئ المدونة المبتغى دراستها .

وقد استعنا في بحثنا هذا بجملة من المراجع لعل أبرزها: كتاب"الجملة الاسمية "لعلي أبو المكارم .ومُؤلف "الجملة العربية تأليفها وأقسامها" لفاضل صالح السامرائي .

وكذا مذكرة الأستاذة دندوقة فوزية الموسومة ب:"الجملة في شعر يوسف وغليسي– دراسة لغوية أسلوبية–.

وقد واجهاتنا ونحن نعد لبحثنا هذا مجموعة من الصعوبات أهمها :تعسر فهمنا لبعض القضايا النحوية ، بالإضافة إلى ضيق الوقت.

وأما الخاتمة ففيها حاولنا رصد أهم النتائج المتوصل إليها نذكر :

– الجملة الاسمية وحدة تركيبية تتكون من عنصرين ضروريين هما : المسند إليه والمسند، فيشكلان ما يطلق عليه في علم اللغة الحديث "الجملة النواة".وقد تطول الجملة فتشمل المفاعيل ،الحال ،التمييز والتوابع وغيرها من العناصر المتممة.

– لقد أكثر الشاعر من استعمال الصورة المتمثلة في :

مبتدأ(معرفة)+خبر(نكرة) في مختلف قصائده وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام فورد المبتدأ إما معرفا ب"الـ" أو بالإضافة .

– الإخبار بالجملة الاسمية واضح في مجموعة من النماذج فالخبر بدل أن يأتي مفردا ورد جملة .

– نلاحظ إكثار الشاعر حافظ إبراهيم من مجيء خبر المبتدأ جملة فعلية إذا ما قارناها بباقي أنواع الخبر ، فعلها مابين الماضي ،المضارع، اللازم والمتعدي النفي والإثبات ، البناء للمعلوم والبناء للمجهول .أما مجيء الخبر شبه جملة يمكن أن نقول من

خلال اطلاعنا على الديوان إنه أكثر من الجار والمجرور على حساب ظرفي المكان والزمان .

- من خلال مجموعة من النماذج نلحظ توسط الفضلة بين ركني الجملة الاسمية .
- يتبين لنا من خلال استقراء أبيات الديوان استعمال الناسخ "كان" أكثر من أخواتها .فلماذا أكثر الشاعر من استعمال هذه الصورة بعينها في قصائد محددة دون أخرى؟هل هناك علاقة بين هذه الأنماط ومغزى القصيدة ؟
- تعددت صور اسم وخبر الناسخ من : مفرد، جملة ، إلى محذوف أو مقدم
- إن النواسخ أخذت نصيبا متفاوتا في ديوان حافظ إبراهيم .
- تنحاز الرتبة في بعض التراكيب فيتقدم ما حقه التأخير وأكثر الحالات التي استعملها الشاعر في التقديم هي كون الخبر شبه جملة ، هذه الصورة فاقت أخواتها تداولا –لو امتزجت دراستنا النحوية بدراسة بلاغية أسلوبية لكان الوصول إلى هدف الشاعر أقرب –.
- تميزت مجموعة من التراكيب في ديوان شاعر النيل من حذف للمسند وبخاصة الذي وقع بعد "لولا" فأكثر الشاعر من توظيف هذه الصورة على غرار باقي الصور
- نشير في الأخير إلى أن ظاهرة الإسناد تبقى حقلا واسعا ومجالا خصبا للباحثين.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف

"بودية محمد " لصبره ، وسعة صدره وجميل نصحه وعميم كرمه ، فجزاه الله عني خير الجزاء والله من وراء القصد .